عزلة أطلانتس والرحيل الأخير

مجموعة شعراء

النصوص الشعرية الفائزة والمرشحة

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

Rashid bin Hamad Al Sharqi Innovation Award

2019

النصوص الشعرية الفائزة والمرشحة

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

Rashid bin Hamad Al Sharqi Innovation Award

عزلة أطلانتس والرحيل الأخير
مجموعة شعراء
النصوص الشعرية الفائزة والمرشحة
لجائزة راشد بن حمدالشرقي للإبداع
الطبعة الأولى 2019
رقم الطلب: MC-03-01-1582845
الترقيم الدولي : ISBN: 978-9948-37-242-4
التصنيف العمري: E
تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتاب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

الفجيرة دولة الإمارات العربية المتحدة
ص . ب. 7444 الفجيرة
هاتف: 678 2222 9 971+ فاكس: 959 2222 9 971+
Website : www.darrashid.ae Email : Info@darrashid.ae
تصميم الغلاف: فيصل جواد
الإخراج الداخلي: Lakru Randika
التدقيق والمراجعة: فيصل جواد

دار راشد للنشر
Dar Rashid Publishing

المجموعة الشعرية

عزلة أطلانتس والرحيل الأخيــر

محتويات الكتاب

حورية الحرية

مهدي منصور

القائمة الطويلة

حنّاء

الحسن أحمو

القائمة الطويلة

ابن النكتة

محمود إبراهيم عبدالسلام

القائمة الطويلة

إلى اللاشيء

سعد محمد الشويخي

القائمة الطويلة

حورية الحرية
مهدي منصور
القائمة الطويلة

حنّاء
الحسَن أحمو
القائمة الطويلة

ابن النكتة
محمود إبراهيم عبدالسلام
القائمة الطويلة

إلى اللاشيء
سعد محمد الشويخي
القائمة الطويلة

والجائزة تضع معاييرها كان ثمة سؤال علقته استحالة الدقة في الجواب على قارعة إنتظار لحين موعد إنتهاء المحكمون من أعمالهم المنوطة بهم قراءةً وتقييماً ، وربما كان السؤال مبكراً في تزامنه ووضع القواعد والأسس التي تقوم عليها الجائزة فقد حَمَلَنا حلم الديمومة في مسارها على أن نسأل دون أن نجد سبيلاً لحدس يشفع لإجابة قطعية ، فطرحنا السؤال دون إخفاء توجسنا مما يمكن أن يجيء به الجواب ولم نحاول أن نمرره باطناً في ظاهر السؤال ، فإننا نرى فيه مشروعية يقررها الحرص على بقاء الجائزة عنواناً لدعم البنى الإبداعية ولبانيها من الأدباء والنقاد العرب ، وعليه فقد كان السؤال « هل ستحظى جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع بعناية المبدعين عبرعديد المشاركات التي نأمل ؟ » ، وهل سترقى تلك المشاركات إلى مايكفل حلم الجائزة بحيازتها على كم من الأعمال الأدبية التي تشير إلى إبداع عربي لطالما كان محوراً أساسياً في الرؤية التي قامت عليها الجائزة ؟ بطرحنا التساؤلات لم نكن نتوخى إجابة عاجلة طالما أن الإجابة تلك مرهونة بالنتائج ، وتلك النتائج هي الأخرى مرهونة بآراء المحكمين التي تعدل عندنا ماتنطوي عليه المحصلات الرقمية في التقييم حرصاً على ضرورة إقتران الكم بالنوع ، بما يأخذ حلمنا لمنطقة تحقيقه بأحقية تحليق المنجز الإبداعي العربي في الفضاءات الأدبية العالمية ليغدو الكتاب العربي طائر الشمس الذي ينشر إبداعه تجليات دافئة فوق المساحات البيضاء التي حالت دون تحليقه فوقها عوامل التسويق له وإضاءته إعلامياً كما

يستحق فالنتاج أي نتاج مالم تتهيأ له فرصة الإعلان عنه والترويج له وحظوته بالإهتمام من خلال الكتابة عنه أو فوزه باحدى الجوائز الأدبية التي تحظى باهتمام ومتابعة جمهور الأدب والثقافة لايمكن أن يكون ملفتاً للأنظار، وهذا بالطبع يشمل كبرى النتاجات الأدبية العالمية ، ولعل هذا الهدف كان الهاجس الأول للرؤية التي وضعها سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ، والتي منها انطلقت اللجنة التحضيرية في وضع الأسس في رسم آفاق تلك الرؤية وحددت آليات العمل لتنفيذها ،والتي تمخض عنها شمول العدد الأكبر من المرشحين للجائزة بدءاً من القائمة الطويلة ، فالقصيرة ، فالمراكز الثلاثة الأولى بعناية الجائزة لطبع نتاجاتهم وفق استحقاق أقرت به لجان التحكيم في فروعها السبع، وتسعى الجائزة لإنجاز ماوضعت لأجله متخذه الموضوعية عنواناً لمهنيتها ، عبر اختيار المحكمين المتمرسين والمعروفين بحيادية أحكامهم ، وعدم التدخل بقراراتهم ، كيما تكتمل صورة مقاصد النبل من ورائها بصفتها تنشد دعم الإبداع العربي والمبدع العربي دون أن يخالط الهدف هذا هدف آخر ، لتضع نفسها جهة فاعلة في الحراك الإبداعي العربي إيماناً منها بأن أرض العرب موطن الخصب المعرفي والنماء الحضاري ، وليس ثمة غايات تتخطى حدود رعاية المنجز ودعمه وتقديم مايكفل المبدع ونقل منجزه للأقاصي البعيدة من جهات الأرض ، وبالتالي فهي تسعى لخدمة القارئ والكاتب على حد سواء ،وأخيرا إذا كان لابد من شهادة بحق تلك المشاركات فلا أدل على أهميتها شيئ من آراء محكميها التي

وثقت بتدوينهم إياها بمعرض توصيفهم لها والمقدمة لأمانة الجائزة التي تحتفظ بها كوثيقة تحفظ ألق الأسماء التي ندعم كي تأخذ من المساحات المضيئة ماتستحق ، مغتبطون لما آلت إليه النتائج ولما ورد الجائزة من حجم فاق التوقعات من المشاركات التي نافت على ال٩٥٠ مشاركة حفلت بتنوع ثر ونصوص نوعية كشفت عن مواهب كبيرة وقدرات عالية في مجالات الجائزة كافة،ممايقتضي منا الإشادة بها مشيرين لآراء المحكمين ومشيدين بدقة احكامهم التي كشفت عنها النتائج ، الحمد لله على نجاح المسعى ، والحمد له جل في علاه على بلوغ المطمح بحدود الخطوة الأولى لجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع، والتي نضع ثمار قطافها الأول على مائدة قراءاتكم مشفوعة بالمحبة .

الأمانة العامة

جائزة راشد بن حمد بن حمد الشرقي للإبداع

الدورة الأولى   ٢٠١٨-٢٠١٩

الشعراء الشباب متوَّجون

بقصائدهم العذبة

حين اتصل بنا الأستاذ الفنان فيصل جواد، الأمين العام لجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع ، لنكون أعضاء في لجنةٍ تقوم بفحص القصائد المتقدمة لجائزة راشد بن حمد الشرقيّ، كان لكلٍ منا بهجته الخاصة : سنكون إذاً على مقربةٍ من نار الشعر، على تماسٍّ حميمٍ مع جيلٍ جديدٍ يقدم للقصيدة العربية بعضاً من شبابه وثقافته، و بعضاً من حيويته الوجدانية والنفسية.

ومع ذلك، ربما تهيأ للبعض منا أننا سنجد أنفسنا أمام مسابقةٍ قد يتزاحم فيها المتسابقون، كما يحدث عادةً في الكثير من المسابقات، دون مواهب تؤهّل الكثيرين منهم للفوز. وربما تساءل بعضنا بدافعٍ من خبرةٍ سابقة: ما الذي يدفع هذا الجيل من الشعراء الشباب للمشاركة بهذا الحماس وهذه المحبة ؟

وحين اشتبكنا ، كلٌّ على انفرادٍ، مع قصائد الشعراء وجد كلٌّ منا نفسه امام حصةٍ لا بأس بها من الحيرة الجميلة ، وللجمال حيرته التي تسكر وتبعث النشوة في العروق. لقد كانت القصائد على قدرٍ عالٍ من المستوى الفني والدلاليّ . وتضاعفت حيرتنا الجميلة حين التقينا دون معرفةٍ سابقةٍ أننا تحديداً في لجنةٍ واحدة، بعد أن كان كل منا يختلي بقصائد المسابقة في عزلةٍ تامةٍ عن سواه .

كانت القصائدُ تتقارب دون ان تتشابه، وتستقل بخصائصها دون قطيعةٍ

أوتنافر، قصيد التفعيلة والقصيدة العمودية، كلتاهما، لم تتقيدا بالوزن الخليلي أوالتفعيلة باعتبارهما قيمةً نهائيةً للشعر أوحداً من حدوده القصوى. بل انفتحت تلك القصائد على وعيٍ جديدٍ يرى أن القصيدة تشكيلٌ لغويٌّ، خياليٌّ، إيقاعيٌّ، جماليٌّ، وثقافيّ، يقدم فيه الشاعر شهادته الجمالية والإنسانية والثقافية على الحياة والأشياء والكائنات.

إن هذه القصائد جميعاً نتاج جيلٍ يدرك أن لعبة القصيدة لا تقتصر على الوزن وحده. فالوزن في حد ذاته لا يصنع قصيدةً حيةً ومؤثرة. لابد من وعيٍ لدور اللغة والثقافة وقدرة التخيّل . جيل يكتب القصيدة مؤمناً بالشعر والجمال ومجد اللغة والخيال الحر.

وكان لابد لنا أن نقف أمام حقيقةٍ شعريةٍ واضحةٍ لا مهرب منها: هذه القائمة الطويلة ، هي صفوة المتقدمين الى الجائزة . وشعراؤها هم الفائزون جميعاً ، لهم الحفاوة ذاتها والتكريم ذاته.

كانت قصائد بالغة الصفاء والدفء والمحبة. لم تكتب من أجل الحصول على مكافأةٍ ماديةٍ مجردة، بل من أجل جائزةٍ رُصدتْ لمباركة الجمال والاحتفال بصنّاعه المقبلين على الشعروالحياة . وهكذا كان : تقدم هؤلاء الشعراء الشباب، متوجين بنصوصهم العذبة، تحت نجومٍ عاليةٍ نديةٍ أشعلتها جائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقيّ في هذا الفضاء الكريم ليأخذوا مكانتهم التي يستحقونها في مستقبلٍ شعريٍّ واعدٍ ينتظرعطاءهم بلهفةٍ كبيرة.

وكان أعضاء اللجنة ومنظمو الجائزة يتحدثون معاً، بقلوبٍ مفتوحةٍ ، حالمين بغدٍ أفضل للجائزة يكون للنصِّ الشعريِّ فيها فضاءاتٌ تتسع للشعر بكل

تنوعاته، حين يفيض على الحياة من قصيدة الوزن الخليليّ، أو قصيدة التفعيلة، أوالقصيدة النثرية، لتصبح هذه الأنواع جميعاً موضع عنايةٍ كبيرةٍ من الجوائز الشعرية المرموقة في عالمنا العربيّ.

أعضاء لجنة تحكيم فئة الشعر

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

الرحيل الأخير

هاني صالح إبراهيم
(هاني عبدالجواد)

النص الفائز بالمركز الأول
جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

الرّحلة..

يبدو أنَّ الرّحلةَ اللانهائيةَ الغايةِ هي تلكَ الرحلةُ إلى اللّه.

مَحطّات

محطّة ١

(حتميّاتٌ غيرُ مُحكمة)

عابثٌ في حُقولِ احتِمالِكَ

مِنْ بابِ بيتي الورائيِّ أخرُجُ

يخطِفنُي بابُكَ المتحرّكُ مثلَ المجرّةِ

يسحبُني من يدي

فأصيرُ رذاذَ رؤىً

وفقاعاتِ أسئلةٍ

وأصيرُ صدىً غائراً موغلاً في الفراغِ

فليسَ هناكَ جدارٌ ليرجِعَني نحوَ بيتي

سوى حافّةِ الكونْ

فكرةٌ طفلةٌ تقطعُ الحقلَ

والحقلُ أوسعُ..

أوسعُ مِنْ خطواتِ الصّبيِّ

فلو نضجَ القلبُ

ما كنتُ مستمتِعاً بوجودي وحيداً هنا؛

لأتوِّجَ عمراً منَ الظّلِّ لحظةَ عانقني

أو تملَّكَني حدُّكَ الرحبُ.

لا تتوسَّعْ

بحقِّ ضياعِ تفاصيلِنا في حدودِكِ

أينَعتِ الشّهقةُ المشتهاةُ

فصُبَّ على حَيرَتي ماءَ عينيْكَ

حتّى تُضيءَ الحُجُبْ

وأضئْ عتمةَ الإحتمالِ

ودُلَّ انهمِارَكَ نحوي

لكي أتحلّى بذاكَ الشّعورِ الخفيِّ

الّذي سوف يدفعُني كرةً تتدحرجُ

حتّى يحقَّ لها أنْ تَصُفَّ بكونِكَ

سبّاحةً لكَ أوْ كوكَبا.

أقنِعِ الماءَ

ما ابتدأَ النهرُ إلا وكانتْ إلى ذاتِها نيّةُ الجريانِ

فأنطِقْ فمَ النهرِ

ما النّهرُ ذاك القطارُ القويُّ سوى رحلتي

واعصِمِ البالَ

أنطِقْ فمَ البحرِ

ما البحرُ ذاكَ السّريرُ المدوِّخُ إلّا أنا..

محطة ٢

(ساعتان.. ساعةٌ نحوَ إقلاع أوّل.)

مرَّ وقتٌ طويلٌ سوى ساعةٍ

ساعةٍ لكتابَةِ ما حتّمَ الإنتظارُ

وما لمْ يُعَبِّرْ عَنِ النّيّةِ الأوليّةِ والصِّرفِ

حولَ خروجي.

سوى ساعةٍ لمْ تَفِ المتغطّي بتجربةِ العمرِ

أنْ يتذاكى على قاعةِ الإحتمالاتِ

أسبابُهُ: الكشفُ والمتعةُ المُنتقاةُ.

الزّجاجُ الطويلُ الّذي يتقصّدُ إغراءَ عينيَّ بالمدِّ

لا يستطيعُ الوشايةَ عمّا وراءِ السماءِ القريبةِ

يعتذرُ القلقُ المتشاغَلُ عَنْ وِقفَةِ السائحينِ برحبكِ

في البالِ ما سوف يُرضيكَ حينَ يبرّرُ عصيانَهَ السّببيَّ

ولم يتخذْ شكلَ ما كانَ يمكنُهُ أنْ يُريكَ

ومزَّعَ أوراقَهَ الغجريّةَ ثمَّ رماها شبابيكَكَ العالياتِ

فصار المدى أبيضاً،

والشّوارعُ عُرساً مَهيبْ.

ومِنْ ليلةِ اختَلَفَ الآخرونَ على موعدِ البحرِ

قُمتُ لأمكرِ مكرَمةٍ في الوجودِ/الكتابةِ

حاصرَني حرَسُ الكلِماتِ المليكةِ في صالةٍ مِنْ زجاجٍ شفيفٍ
وأَقْرَأَني بعدَ إذنِ الغيوبِ على ما توَقّعَهُ مُتْبِعي نحوَهُا

في المرورِ إلى المَعْرَجِ اللّانهائيِّ

قلتُ لنفسي سأكسرُ بردَ الجمودِ الّذي بينَنا بقراءةِ سيرةِ أصحابِيَ السّابقين

وأرفَعُ صوتَ الموسيقى إلى ما يضرُّ بأذنِ الطبيعةِ..

لَنْ أتذَكّرَ قدسيّةَ الوَقْفِ

كيْ لا يبلّلَ قمصانَ راحتِيَ المخمليّةَ والمخمليّةِ-

لا عرقُ الإحتمالاتِ

أوْ قلقُ الغيبِ و الرّدِّ.

قلتُ لنفسي اقتَرِحْ مللاً آخرَ و أقلَّ احتكاكاً بخاصّتهِ المطلَقهْ

مَلَلاً دنويّاً بسيطاً نسلّي بهِ عِبرةَ الإنتظارِ..

فأشغلَني بجمالٍ مؤَقّتْ..

وجمّعَني لحظتيْنِ.. وشتّتْ.

فجأةً كنتُ أقرَبَ مِنْ أيِّ وقتٍ إلى غرفةِ القَدرِ

الآنَ يمكِنُني أنْ أرى دونَ عرّافةِ الطّرقاتِ

فقط بالتّسلّلِ سرّاً لكمبيوتَرِ القدَرِ المتَحصّنِ

لكنّني قلتُ:

لن أتسلّلَ؛ لو أسرِقُ الغيْبَ

لنْ أستطيعَ التمتُّعَ مِنْ لحظةِ الكَشْفِ
أو مِنْ كؤوسِ التّرقّبِ..
قلتُ إذنْ فلأنَمْ فوقَ صخْرِ الطبيعةِ
يا آخرَ الشهوةِ المستَحيلةِ للغيْبِ لا تنتهي.

محطة ٣

(إقلاعٌ أوّل.)

رابِطٌ حولَ خاصرةِ الفكرِ أحزمةِ اللاتوقّعِ
مأخوذةٌ أغنياتي بنسيانِ ما حتّمَ الإنتظارُ
منَ الكلماتِ البريئةِ في مقعدٍ حيثُ لنْ يأبَهَ الآخرونَ
بأوراقَ مرميّةٍ خطأً خلفَ لبّانةِ الطّرقاتِ..
سيكنُسُها عاملو ألنّظافةِ
حتى يظلَّ المدى لامِعاً دونَ أغبرةِ الكلماتِ/
البرُاقُ لطيفٌ.. يهوّنُ لي عُسرةَ الفهمِ
يقنعُني بالتّحلي بصمتِ القويِّ
يُعلِّمُني (إتيكيتَ) السّماءِ قُبيلَ الوصولِ
وينصحُني بانحناءٍ بسيطٍ على أحمَرِ البابِ..
يمنَعُني مِنْ كتابةِ ذاكرتي اللحظويّةِ
لا قامعاً
إنّما مُطمِعي بالخلود.
حيث لا هدفٌ من كتابتنا ذكريات الحياة.

محطة ٤

(هُبوط انتقالي في سماء قريبة منا/بعيدة عنه)

خيفةُ الأنبياءِ مِنَ القربِ، تسكنُني.

مسحَةُ الطيّبينَ مِنَ الواقفينَ على البابِ، تُفرِحُني.

هَلْ أراجعُ أسئلةَ العابرينَ القُدامى؟

أمِ الصِّرفُ بي مستعِدّاً بلا نصحِ تجربةِ الأوّلينَ سيُقنِعُ أكثر؟

لا بابَ أطرُقُهُ قبلَ بابِكَ

نافذةٌ مِنْ هنالكَ تختصرُ الأفقَ

أغنيةٌ لا أفسّرُ كِلْماتِها

ونوايا رقيقهْ

جئتُ أحمِلُ شَكَّ الخليقهْ

ما الطّريقهْ؟

محطة ٥

(وصول أرضٍ سابعة)

الهبوطُ البعيدُ..

وحولي ملائكةٌ مِنْ توجُّسْ:

مَنْ هوَ القادمُ المُتَجَسِّسْ؟

الهبوطُ البعيدُ المُقَدَّسْ.

أفتحُ البابَ أدخُلُ/أخرجُ

أدخلُ أينَ، وأخرجُ مِنْ أينَ؟

مَنْ هؤلاءِ الكثيرونَ

أيَّ طريقٍ لأسلُكَ نحوَ الكثير؟!.

القريبُ إليكَ يجيئُك برّاً

إلى برِّكِ الممتعِ احتَجتُ أنْ أقطَعَ السُدُرَ المنتهاةَ

إليكَ.. إليكَ قطعتُ السّماءَ

السّماءُ انْتَهتْ في المدى:

قريةً قريةً..

قارّةً قارّةً..

وطريقاً مُطَوّلةً

فانهِني حيثُ شئتَ لأنّي تعِبتُ.

لمَحتُ ظلالَكَ..

تلكَ الّتي لا تزالُ تُجَهِّزُ حتّى تُظِلَّ بها أولياءَ الحظوظِ الجميلةِ..

فامنَحْنِيَ الحظَّ والظّلَّ قبلَ مجيءِ الأحقِّ..

وجرّبْ جمالي إلى أنْ تقومَ قيامتُك المُشتهاةُ
إلى ذلكَ الوقتِ قد.. قد أكونُ مَلأتُ الظلالَ بجسمٍ حقيقيّةٍ
وملأتُ عيونَكَ حين التَفتَّ إليَّ ولم تعترفْ.

محطة ٦

(بكاء على وحشة آدم الأولى على الأرض)

ما تذكّرتُ أثناءَ أوّلِ ليلٍ هناكَ
سوى وحشةِ النّفيِ أولَ ليلهْ
ها أنا ها هنا
حيث لم يحلمِ الأولياءُ
لماذا إذن كلُّ هذا القلقْ
ولماذا تكسّرَ في نيّتي
كلُّ ذاك الشَّبَقْ؟
يا أبي
إنّني الآنَ أفهَمُ حزنَكَ
حزنَكَ حين اختلتْ بكَ أمّي بلا حرَسِ الجنّةِ المزعجينَ
ولم تحتَضِنْها
أنا يا أبي أفهمُكْ
أفهمُ الآنَ ما يؤلِمُكْ..
ها أنا مثْلُكُ اليومَ
أعجزُ عنْ نيلِ حريّةِ المتعةِ المستقلّهْ

محطة ٧

(محاولة لتلطيف الأجواء)

جئتُ لا أحمِلُ الوردَ لكنْ

أتيتُ وفيَّ بساتينُكَ المستحيلةُ

داخلَ عينيَّ لا أتصوّرُ شكلَ الجنانِ التي تشتهيني ولكنْ

أتيتُ مخيّلتي جنّةٌ فَرِني.

أنهُرُ مِنْ حليبِ المجرّاتِ فيَّ

وفيَّ بِساطٌ بِساطانِ أكثَرُ

قدْ رقَّصتْها الرِّياحُ ورائي..

وقد لوّنتْها الأماني بِعيدٍ جميل.

وخطٌّ يدي وصلَ النَّجمَ بالنّجمِ

حتى كتبتُ القصيدهْ

المسافاتُ أمتَعُ حينَ تكونُ بعيده.

محطة ٨

(الوقفة)

واقفاً كنتُ في الموعِدِ الصعبِ

أحملُني تعباً.

واقِفاتٌ تفاصيلُكَ الطيّباتُ

على شفتيَّ

الجدارُ الّذي مالَ مِنْ ثِقلِ الموقِفِ ارتاحَ في ظهرِيَ المتخشِّبِ

والْ.. والأغاني التي دلّها صدَفُ البحرِ ذاكِرَتي العبثيّةَ.

والإرتيابُ الّذي شدَّ شكَّ الملائكةِ الواقفينَ على زينَتي.

كانَ أولُ ما سأقولُ:

(إلى البحر..)

ثم يكونُ الكلامُ يسيراً..

ولكنَّكَ اخترتَ ذاك الخَيارَ

الّذي لا يُفضّلهُ اللّه..

المحطة الأخيرة

(المحطة الأخيرة/المحطة صفر)

عدتُ..

وعدتُ بروحي..

أنا كاملاً..

دونَني.

عادةُ الشّعراء.

عادةُ الشّعراءِ الأصيلينَ

أنْ يصعَدوا فوقَ أسوارِ مدرسةِ الشّعرِ

حتّى يفرّوا إلى سورِ مدرسةِ الآنساتْ

أنْ يرجعوا للقصيدةِ

مُتّسخينَ بطينِ التّجاربِ

مُنْهَمِكينَ بتخبيئِ أخطائهمْ عَنْ غضبةِ الأمّهاتْ

أمّهاتِ القصائدِ

أنْ يرجعوا خائفينَ مِنَ الكَدَماتِ على جبهةِ الكلِمةْ

مُتعَبينَ

مُهشَّمَةٌ ذكرياتُهُمُ الموجِعاتْ

عادَةُ الشّعراءِ

مُحادثةُ الشّعراءِ عَنِ الشّعرِ

دونَ كتابتِهِ في الحقيقةِ

لكنّهمْ صادقونَ

ملامِحُهم واشياتٌ بهم عَنْ حروبِ التحدّي القديمِ

وعادتُهم أنْ يروا في روايتِهم عظمةْ

هكَذا يترُكُ الشّعراءُ حقائبَ أفكارِهم في المحطّاتِ

يغلبُهُم دائماً هوَسٌ بالرجوعِ لذاكرةِ الطرقاتِ

ومنحِ مشاويرِهمْ هدَفاً أُخْرَويّاً غريبْ

تلكَ عادَتُهمْ

كَتْبُ شرعيّةٍ لا وجودَ لها لمحاولةٍ ما

ولكنَّ واقعَ أحوالِهمْ لا يُراعي رومنسيّةَ العندليبْ

هذه عادةُ الشّعراءِ..

لماذا إذنْ يقِفُ الشَّكُّ في وجهِهِمْ

وهْوَ لا يعرفُ النيَّةَ العذبَ للقولِ

وهوَ الّذي هكذا يستحلُّ نِهاياتِهمْ دونَ حقٍّ

ويبني لهم دائماً خيمةً في الجنوبْ

آخِ يا إخوتي الشعراءْ

ما لهذا الرحيلُ طريقٌ

ولا غايَةٌ

ما لَنا والمجازَ

وما..

ما لَنا والحديثَ بأسلوبِ عرّافةٍ تتكلَّمُ والجنَّ

ما..

ما لنا يا رفاقُ وهذا الولَهْ

ما لَنا ومشاعرَ ما لا مشاعرَ لهْ

ما لَنا وتحمّلَ عبءَ قراءتِنا مِنْ صبايا البيوتْ

وإعجابَ قرّائِنا بفضائِحِنا

ثمَّ مَنْ سوف يأخذُ يا إخوتي بنصائِحِنا

في الهوى

والنّوى

نحنُ عاداتُنا سيِّئةْ

منذُ أنْ خلقَ اللّهُ أصواتَنا

شُيِّعَتْ عَتباتُ الزّمانِ

وبعنا خوافقَنا مضغةً نيِّئةْ

لِذئابِ البساتينِ

للحسرةِ المُرَّةِ الوصفِ

للريحِ

حتّى حَرَقْنا جناحيْ فراشَتِنا

وتركنا الأسرَّةَ في الليلِ كي نكتبَ الجملةَ النّاقصةْ

كيفَ يفهمُ قرّاءَنا هذه اللحظاتِ

وأعيُنَنا الشّاخِصةْ

مَنْ يُعوِّضُنا عَنْ فراغٍ خفيٍّ بقيعانِ أوقاتِنا

ثمَّ كيفَ نردُّ سؤال حبيباتِنا:

أينَ كنتم؟

فهل سوفَ يفهمنَ لو عَصَرَتْنا ملائكةُ الشّعرِ قُدّامَهنَّ؟

وهل سوف يفهمنَنا لو صَدَقْنا فقُلْنا:

القصيدةُ ليس لها موعدٌ ثابتٌ؟

كانَ ذنبي وذنبَكَ أنّا مَشَيْنا بخارطةٍ دونَ بوصلةٍ

كنتَ تصرخُ لي:

مِنْ هُنا

حينَ كنتُ ألوّحُ:

يا صاحبي مِنْ هُنا.

وتقولُ: أنا

وأقولُ: أنا.

وافْتَرَقْنا إلى الآنَ لم نلتقِ

مؤمنيْنَ بأنّا وصَلْنا،

ونحنُ هناكَ فقط ضائِعيِن

سعيديْنِ حتّى نبرّرَ مشوارَنا

في الضَّياعْ

وكنّا نرى في السّرابِ كنوزاً مشاعْ

فيا صاحبي ما لديْكَ هناكَ

وماذا لديّ

سوى بضعِ أوراق مرميَّةٍ دونما أثرٍ

فتعالَ نلُمَّ طيورَ النبيّ

مِنَ الهَضَباتِ

ونجمعَ أعضاءَنا مِنْ رفوفِ المكاتبِ

مكتبةً مكتَبةْ

آمَنَ النّاسُ أم كفَروا

فالحياةُ هنالكَ لا تنتظرْ.

قصيدة

الجَنّة..

(الكتابةُ عمّا لا عينٌ رأتْ مُغلقَةٌ عن الوصول، مفتوحةٌ على التجريب.)

فيها ما لا عينٌ رأتْ..

أبواب

جميع الكلام في هذا النّص على لسان اللحظة صفر للخلود.

١. باب المتعة البصرية.

٢. باب الوصول.

٣. باب الدنيا/اللعنة الطيبة.

٤. باب الإيروتيكيّة المقدّسة.

٥. باب أسئلة.

٦. باب مصير الآخر.

٧. باب مفقود.

٨. باب البداية والنهاية.

طوافُ الإفاضةِ لكعبةِ الرؤيا.

بالّذي لا يُرى..

باسمِهِ المُتَعدّدِ

باسْمِ الّذي باسمِهِ تَتَفتّحُ أسوارُهُ و السُّوَرْ:

كانَ لا بدَّ للشّعْرِ أنْ يتَطهّرَ مِنْ شهوةِ القولِ

أنْ يترَكَ الصفحَةَ المستحيلةَ بيضاءَ:

مُحرِمةً بالسكوتِ طويلاً..

مُحاصرةً بالحذَرْ.

كانَ لا بُدَّ قبلَ الدخولِ لفكرَتِها

مِنْ طوافِ الإفاضةِ:

سبعَةَ أكوان.. حتّى تذوبَ قوى الجاذبيّةِ في الآدَميِّ

فيَنْفَلِتَ البالُ عَنْ عادَتِهْ

سُلَّماً لولبيّاً

إلى هَرمٍ فالتٍ في الفراغِ

إلى فلَكٍ دائخٍ؛ غَزَلاً مِغزَليّاً

سماءَ رؤىً فسماءَ رؤىً

سبعةً سبعةً..

حدَّ أنْ يتجرّأَ راكِبُ ماخرةِ الخلقِ

أنْ يصعَدَ السّاريةْ

ويُركّزَ في غايَتِهْ

ويقولَ: (أرى.)

والطريقُ على نفسِها جاريةْ

واللِحى ناشِفةْ

والرّحى

والرّحى

والرّحى

والرّحى

والرّحى

والرّحى

والرّحى..

هكَذا لِتَمامِ الطّوافْ

باب المتعةِ البصرية

لا تُسمّى السماءُ هناكَ سماءً

ولكنّها حيِّزٌ مُفرَغٌ بالبياضِ

خُلاصَتُهُ: مَنزِلُ الضَّوءِ!

لا يتأخّرُ عَنْ موعدِهْ

سابقاً كانَ يرجُعُ دوماً لمنزِلِهِ في المساءِ

وها هوَ لَمَّ شُمولَ غَدِهْ

فلذلكَ لا ليلَ فيها

ولا زمنٌ..

أُفقُها دائِريٌّ وأبعادُها لا تُعَدُّ

تُعودُ إلى ذاتِها النظراتُ

لذلكَ لا حيِّزٌ للمكانِ

المكانُ الوجودْ

التّماثيلُ تمشي

ومِنْ حَجَرِ السِّحرِ شِيدتْ قصورُ الحواري

الولوجُ يؤدّي إلى حالةٍ خاصّةٍ

لا تُرى

أو تَرى غيرَ ما لا يُرى

والخُروجُ هنا دائِماً نحوَ أُفقٍ جَديدْ

للخُطى ملمَسُ السَّيْرِ فوقَ الحقيقةِ

تلكَ التي لمْ تَكُنْ تُلمَسُ!

والحدائقُ محمولةٌ في غيومِ النّوافِذِ

سابحةٌ في فراغِ التأمّلِ

سَبّاحةٌ حولَهُ

آهِ يا الأخضرُ السُّنْدُسُ!

للطّبيعةِ أسماؤُها

ما تكنْ فلتكنْ

إنّما ليسَ منها الطّبيعةْ

فاللّغاتُ خديعةْ

باب الوصول

.. ادخلوها ..

إليها ..

كلُّ ما كانَ مِن طُرقٍ قبْلَها

كانَ طَرْقاً على بابِها!

مَنْ يُنادي بُحجّابِها

حولَها؟

البصيرةُ تنظُرُ مِنْ سَمِّ مفتاحِها

تفضَحُ النَّقصَ في غصنِ تُفَّاحِها!

إنّها خيمَةُ الواصِلينَ

فلا بعدَها مِنْ سُراةْ

ولا دعوةٌ بالثباتْ

هي آخرُ شكلٍ لهم

يُسَمّى: النّجاةْ.

سَلكوا حضرةً حضرةً..

وهُمُ الآنَ في أوسَعِ الحضَراتْ

فإلى ما إذنْ ستُحالُ القرائحْ؟

بعدَ حاءِ الجروحِ وباء المذابحْ؟!

ها هُنا ينتهي الدّورانُ إلى اللانهائِيِّ

فاللانهائيُّ يرتاحُ

ترتاحُ (تنّورةُ) الكّونِ

تفرشُ أسرارَها في الفراغِ تُراباً لأرضِ الحقيقةْ

تضمَحِّلُ العلاماتُ خلفَ سؤالِ الطريقةْ

فالنّقوشُ الّتي تُرجِمَتْ حَيرةً لكلامٍ أقلَّ شروحا-

تكَشَّفَتِ الآنَ عَنْ روحِها

وبدا ما وراءِ المعاني صريحا

لا وضوحَ أشدَّ وضوحا

فتأتّي إذنْ يا ألوهة.

باب الدنيا/اللعنة الطيبة

زوجَةُ البشرِ المُتْعَبةْ

أمٌّ كلِّ النّوايا

مُحاوِلةٌ أنْ تبرِّرَ أفعالَ أبْنائِها

تَملِكُ العذرَ للشَّرِّ

والخَيْرِ..

تمسَحُ أجبِهَةَ المُتعَبينَ مِنَ السَّلْكِ

تكْنسُ أخطاءَهمْ وتُخبِّئُها في زَوايا الكتبْ

وهْيَ مفجوعةٌ دائماً بالخِيانةِ

موجوعَةٌ باشْتِهاءِ سواها

السّمِّينةُ بالهَمِّ

موسومَةٌ بالتَّعَبْ

وهْيَ صانِعةُ الخبزِ

أمٌّ الفنونِ

مُرَتِّبَةُ الخَلَواتِ

مَطِيّةُ رُوّادِها

وهْيَ مانِحةُ الدَعَواتِ اللطيفةِ

باكِيَةٌ مِنْ وراء شبابيكِها خلفَ نيَّةِ أبنائِها في الحروبِ..

هِيَ اللعنَةُ الطَّيِّبةْ

منذُ أوَّلِ يوم عليْها

تُدافِعُ عَنْ حقِّها بالجَمالِ

ورَفْعِ التُّهَمْ

فَهْيَ أُمْ

إذنْ لا عَجَبْ

باب الإيروتيكيّة المقدّسة

كَفِراخِ العَصافيرِ فاغرةٌ شهوةُ الفَوْزِ

أفواهَها

والْتَّمنَّعُ ينحَلُّ نحوَ المُجونِ الحَلالْ

تُحَيِّرُهُمْ أيَّها يقطفونَ

مُبرَّجَةٌ في الغُرَفْ

إيهِ يا واضِحاتِ الهَدَفْ

الفَساتينُ شفّافةٌ

والنّوايا أشَفّ!

سيَّلَ اللّثمُ أمواهَهَا

شيَّبَ الوَصْفُ صَبْرَ الرِّجالْ

أنْهُرٌ مِنْ حليبٍ الغنَجْ

وجِرارٌ مُعلَّقَةٌ مِنْ نبيذْ

كواعِبُ لا يفتَعِلْنَ الحَرَجْ

إنَّهُ الإنحلالُ اللّذيذْ

وكأساً دهاقا

مُراقا

المُثَنّى تَلاقا

آهِ قَدْ جُهِّزَتْ لليالي السُّرُرْ

أبشِروا يا بَشَرْ !

طائِفاتٌ عليكمْ بما لذَّ وِلدانُها..

لؤلؤاً لؤلؤا

كانَ في عونِكمْ صبرُكمْ

كيفَ تحتَمِلونَ الرؤى!

ها هُنا حيِّزٌ للذينَ بكواْ مِنْ حرائقِ أجسادِهِمْ

فاطفِئوها بماءِ الدَّلالْ

بالمُفَدَّى الزُّلالْ

بالّذي قد تفَنَّنَ إتيانُهُ بالهَرَبْ!

إنَّ أصحابَها اليومَ في شُغِلٍ فاكهونْ

هانَ كلُّ الّذي لا يهونْ

.. الأرَبْ!

باب أسئلة

هلْ يفقدُ النّاسُ داخلَها

مُتْعَةَ الحُزْنِ والفَقْدِ ؟

أو يشعرونَ بلَذّةِ مقهى

بُعيدَ انتِهاءِ العمَلْ؟

ما العمَلْ؟

هل يَحنّونَ لو فجأةً

للملَلْ؟

هلْ تتمُّ إعادةُ تسميّةٍ للمفاهيم؟

ما الحبُّ حينئذٍ؟

ثُمَّ ما الوقتُ آنهُنا؟

ما الأنا؟

حينَ يخرجُ شخصٌ مِنَ البيتِ

أينَ يروحْ؟

وفي قصرِ مَنْ مِنْ صداقاتهِ السّابقةْ

يستريحْ؟

وهل يتمتّعُ أصحابُها بالقوى الخارِقةْ؟

ما المَسافةُ؟

جاءَ مِنْ أوّلِ الكونِ آدمُ

يكشفُ وجهَ الخرافةْ.

هل يكتُبُ الشِّعرَ مَنْ شاءَ فيها؟

إذنْ فيمَ كانتْ عذاباتُهم للكتابةِ

مِنْ قبلِها الشعراءْ؟

وأيُّهُما أجملُ؟

الحورُ أمْ سابقاتُ النِّساءْ؟

- ربّما سابقاتُ النِّساءْ.

وكيفَ يتِمُّ التّعرّفُ فيها لأنفسِهمْ في المَرايا

إذا غيَّرَ السِّحرُ أشكالَهمْ؟

ثمَّ هل يذكرُ النّاسُ صلصالَهمْ

لو يحكّونَ أعيُنَهمْ؟

ثمَّ مَنْ يمنَحُ الذّكرياتِ طريقاً لأذهانِ أصحابِها؟

هل يُعانونَ شُبَّانُها لكلامِ الصّبايا؟

وهلْ تتصالحُ أخلاقُها والحرامْ ؟

فلماذا إذنْ..

إنَّها تُتعِبُ الأسئِلهْ

فاتركوها إلى وقتِها.

باب مصير الآخر

الخلودُ الذي عذَّب الآدميّينَ

بحثاً وشكّا

والذي هو أَضحكَ منهم وأبكى

والّذينَ اشتَروا لاعتِقاداتِهمْ

مِنْ خَلاصِ الصوامِعِ صَكًّا

يسألونَ: مَنِ الآخرونْ؟

ينظرونَ إلى أسفلِ الإعتقادِ

فلا يجدونَ أحدْ..

ينظرونَ إلى قمَّةِ الإعتقادِ فلا يجدونَ أحدْ..

فَمَنِ الآخرونَ إذنْ.. يسألونْ

أَحَدْ..!

الخُطى والخطأْ

والطريقُ الّتي تطبخُ الأدمِغةْ

مَنْ يُجيبُ المَلأْ؟

وبأَيِّ لُغةْ؟

ففي الّلحظَةِ الصّفرِ

في الّلحظةِ النَشْرِ

في اللحظةِ الحَشرِ

يمتَدُّ هذا الفراغُ الكثيفُ لهم

ويقولُ لُهمْ:

تلكَ أعرافُكمْ.. فاصعَدوها

نظرةً نظرةً راوِدوها..!

كلُّهم طامعونَ بمنْ آمنوا

أنْ يكونَ الحقيقيَّ

ما أطيبَ الآخرينَ

إذنْ كُلُّهم آخرون!

الباب السابع

يُحكى أنَّ كثيراً من جموع البشر بلغوا آجالَهم بحثاً عن هذا البابِ متجمّعين عند العلامةِ الحقِّ التي تُشير لهُ دونَ أنْ يجدوه.

باب البداية والنهاية

علَّقَتْني التّفاصيلُ حبلَ التّسابيحِ

دائرةٌ في مُخيِّلَتي الصُّوَرُ الصَّعبةُ الوصفِ

فاحتَمِلي يا قصيدةُ مُشكِلةَ الضَّعفِ

واسْتَعْذِبي يا صلاةَ الفتى تَعَبَ الرُّكَبِ الوارِمةْ

هكَذا يكبَرُ الشُّعراءُ:

على سورِ أفكارِهمْ

فوقَ نخلِ العيونْ

تتَجَرَّحُ سيقانُهمْ

وتضِجُّ مَسامِعُهمْ بالرَّنينْ

علَّقتْني التّفاصيلُ

تلكَ التَّفاصيلُ يا سادَتي

فبدأتُ الرحيلَ إلى غايَتي

وخرَجَتُ خروجَ المَساكينِ

نَحْوَ ما يُشْتَهى..

فمتى لخروجيَ أنْ ينتَهي..

«وأنَّ إلى ربِّكِ المنتهى»

المقطع الأخير:

طواف الوداع

الشبابيكُ مفتوحَةٌ نحوَ ما لا يُرى

والقصورُ التي ما بِها دَرَجٌ

والغُرَفْ

شاعرٌ مرَّ مِنْ فكرةِ الأملِ الحِصنِ

مُختَفياً

وغَرَفْ

الشّجاعَةُ لو تمسِكُ الشّعرَ مِنْ يدِهِ

وتسيرُ بِهِ ليذوقَا

وتأمرُهُ مرّةً في التجارِبِ

لو مرَةً أنْ يعافَ الطريقا

ويدخلَ داخلَ ما خافَ مَنْ قبلَهُ أنْ يرى.

شيءَ لي أنْ أُراكِ

مُخيّلتي بكِ مؤتَمَرةْ

فاحتملِي رجفةَ الإنصياعِ

سأُلقي إلى اللهِ تجربتي

وردةً فوقَ شاهِدَةِ المقبرةْ؛

فاشفَعي يا رؤى.

قصيدة:

لو أردتُ الكتابةَ.

لو أردتَ الكتابةَ

لن تستطيعَ الكتابةْ

هكذا كنُعاسِ الصغارِ تجيئُ

بلا خطّةٍ مُحكَمةْ

فجأةً سوف تأتيكَ

لا موعدُ الحبِّ يشبهُ توقيتَها

لا ولا جلسةُ المحكَمةْ

تتسلّلُ مِنْ مدخلِ الكهرباءِ

وتلسعُ جنَّ الغُرَفْ

تتسلّقُ فوقَ سطوحِ المنازلِ

تقطرُ مِنْ حنفيّاتِها

لو أردتَ الكتابةَ

لن تستطيعَ سوى نَيْلِ ما في محاولةٍ من شرفْ

ثمَّ لن تستطيعَ الكتابةْ

ربّما أنتَ عارٍ على شرشَفٍ من حريرْ

سيجيئكَ مطلعُها كجَواري الأميرْ!

ربّما والإشارةُ حمراءُ

يعصرُكَ الوحيُ

تسرحُ في مسرحِ السحرِ

حتى تردّكَ نحوَ الحياةِ زواميرُ من غضبوا!

هكذا.. لا كما تذكرُ الكتُبُ.

لا طُقوسْ.

سوفَ تشعرُ بالنملِ منتشراً تحتَ جلدِكَ

أو بخليّةِ نحلٍ تدقُّ شبابيكَ عينيكَ

لا الخمرُ يلعبُ دوراً

ولا جلساتُ الحشيشِ

فكاسةُ فيمتو تبلّلُ ريقَكَ قد تجعل الماءَ دمعَ غزالٍ برأيِكَ

أو لفتةٌ لفتاةٍ وراءَ زجاجِ المجازِ ستمنحُ كفّكَ مَكْرمةً لتمرَّ إليها وترفَعَ تنّورةً وتفرَّ

الكتابةُ لا تُتَوَقَّعُ

لكنّني مستعدٌّ لموعدِها لو أتتْ عندَ دفنِ فمي.

الكتابةُ تعبرُنا مثلما يعبرُ الجَمَلُ الرّملَ

إيقاعُها الداخليُّ يرتّبُ خطواتِنا في الحياة

وسُلطَتُها لحظَةَ الكشْفِ تُتْبِعُنا للسرابِ

بيوم شَموسْ

فجأةً قد تُصيبُكَ حُمّى القصيدةِ

لن يفهمَ الخلقُ إلّا خديجةُ.

وهي تطبّبُ جبهةَ دهشَتِنا

وتُزمِّلُ أفكارَنا العاريةْ.

آه لو أنتِ يا منيتي داريةْ.

الموسيقى تجرُّ الفراغَ

وتمنحَهُ متعةَ الشّكلِ

قد تجدُ الشّعْرَ لا شيءَ إلا دوارَ رؤوسْ!

وقد تُصبحُ الفكرةُ المستقيمةُ

جرّافةً لوعولِ التّضاريسِ

لكنّها متعةُ المتِعين.

وقد لا تكونُ أنانيّةً غيرَ أنَّ الكتابةَ تأكلُ ساحلَها

وتحاولُ سحبَ المحاولِ للعمقِ

موجُ الكتابةِ جرّارُنا نحوَها وحدَها

فاحتمال الكتابةِ من أجلِها قائمٌ وخطيرٌ ومنتصرٌ

كعمودٍ بمعبدِ (بالميرا)

أصعبُ ما في الكتابةِ

ذاكَ المزاجُ الثقيلُ

الذي يجعل الرأسَ كالمشتري

ثِقلاً ودوارا

وأمتعُ ما في الكتابةِ

ذاك المزاجُ الخفيفُ

الذي يجعلُ الرأسَ كالهندباءِ

إذا نفختْ نسمةُ الوجدِ فيهِ

تخلّى وطارا

الخطوطُ التي خُلِقتْ عبثاً في بلاط السيراميك تصبحُ في بالِنا لوحةً دون قصدٍ

لطولِ تفكّرنا في الجدارْ

وأشياء عاديّةٌ واضحٌ أنها دون معنى

سنمنحُها ما نشاءُ

ونفرحُ مِنْ متعةِ الإختيارْ.

كلَّما قلتُ لن أستطيع الكتابةَ

غلَّقتِ الاستعاراتُ أبوابَها

لتقولَ تعال هنا.. هيتَ لكْ

وأنا للصراحةِ ألطفُ مِنْ أنْ أردَّ النّساءَ

على أنّني طاعنٌ بالتفاصيلِ

مستمتعٌ بالروايةِ

منتظرٌ للزّبدْ.

في الكتابةِ تسألُ ما الفائدةْ.

والسؤالُ هنا ممتعٌ في جهالتهِ

ولذلكَ لن نستطيعَ الإجابةْ.

لأنَّ سواك يريد الكتابةْ

بلا فائدةْ.

أطلانتس

أيمن ثابت عمران

النص الفائز بالمركز الثاني

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

أَطْلَانْتِس انْتَصَرَتْ عَلَى الطُّوفَانِ، فَانْكَسَرَتْ بِمَا انْتَصَرَتْ.
أَطْلَانْتِس القَصْرُ المُشَيَّدُ.. فَوْقَهُ هَرَمٌ مَهِيبٌ، تَحْتَهُ القَصْرُ المُشَيَّد.. فوقَ أرضٍ أَخْصَبَتْ، قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ الجزيرَةِ/ عَيْنُهَا القَصْرُ المُشَيَّدُ.. حَوْلَهُ حلقَاتُ مَاءٍ، حَوْلَهَا حلقَاتُ يَابِسَةٍ، فَمَاءٌ ثُمَّ يَابِسَةٌ وَمَاءُ.
أَطْلَانْتِس الشَّعْبُ النَّبِيلُ.. مَسِيرَةُ الإنسانِ مُبْتَهِلَ النَّشِيدِ بِصُحْبَةِ الأَفْيَالِ مَا قَبْلَ الكِتَابَةِ.. قَبْلَ مَا قَبْلَ الكِتَابَةِ.. عِنْدَمَا رُسِمَتْ بِحِبْرِ السِّحْرِ أَجْنِحَةُ الفَرَاشَةِ وَهْيَ تَلْمَعُ بَالقَصِيدَةِ: كُلُّ شَعْبٍ حَوْلَ مَاءٍ فَهْوَ فِي مَاضٍ عَلَى التَّارِيخِ، مَاضٍ فِيهِ ضَوْءُ الشَّمْسِ، صَوْتُ المَوْجِ، قَرْنَا الثَّوْرِ، جَوْزُ الهِنْدِ، فِرْدَوْسٌ مُؤَسَّسَةٌ عَلَى الأرضِ.. السَّمَاءُ بِنَاءُ سَيِّدِهَا، وَسَيِّدَةٌ عَلَى النَّاسِ السَّمَاءُ.
أَطْلَانْتِس الأُسْطُورَةُ الأُولَى، طُلُوعُ الشَّمْسِ أَوَّلَ مَطْلَعٍ، نَارُ البِدَايَةِ، عُمْدَةُ التَّكْوِينِ، أَعْمِدَةُ المَكَانِ، سَبِيكَةُ الذَّهَبِ التي تَرَكَ الأَوَائِلُ بَيْنَ أَكْوَامِ الحِكَايَاتِ الرَّخِيصَةِ، سُكَّرُ الفُقَرَاءِ، أُغْنِيَةُ السُّكَارَى، والنَّقِيضُ مَعَ النَّقِيضِ.. فَأَخْضَرُ السَّهْلِ الخَصِيبِ، وَأَزْرَقُ البَحْرِ العَجِيبِ، وَأَصْفَرُ الإِشْرَاقِ فَجْرًا، أَبْيَضُ الأَحْلامِ لَيْلَتَهَا، سَمَاوِيُّ النَّخِيلِ، وَأَسْوَدُ الحَرْبِ الضَّرُوسِ، وَأَحْمَرُ الأَيَّامِ مِنْ فَرْطِ مَا سُفِكَتْ دِمَاءُ.
أَطْلَانْتِس المَذْبُوحُ مِنْ زَمَنٍ يُقَاتِلُهُ الزَّمَانُ، وَفِيهِ يُحْكِمُ قَبْضَةً مَطْلِيَّةً بِالمَوْتِ/ أَسْئِلَةً فَسِلْسِلَةً مِنَ الأَحْدَاثِ: زِلْزَالًا فَبُرْكَانًا فَطُوفَانًا؛ فَيُصْبِحَ بَيْنَ ثَانِيَتَيْنِ مَهْدُورًا عَلَى طُغْيَانِ مُولَعَةٍ بِإِشْعَالِ الحُرُوبِ، وَتَائِهًا فِي الرِّيحِ يَذْرُوهُ الهَبَاءُ.
أَطْلَانْتِس النَّاجُونَ مِنْ فِعْلِ الطَّبِيعَةِ وَهْيَ تَسْكُبُ فِي رُؤُوسِ الخَلْقِ غَضْبَتَهَا عَلَى الأَيَّامِ، تَكْسَبُ كُلَّ حَرْبٍ كُلَّ.. حَرْبٍ نَازَلَتْ غَضَبَ الطَّبِيعَةِ رَايَةٌ بَيْضَاءُ.

زِلْـزَالٌ عَلَـى أَطْلَانْتِـس البُـرْكَانِ، طُوفَـانٌ عَلَـى أَطْلَانْتِـس النَّاجِـينَ.. مَرْكَبَـةُ الفَضَـاءِ مُؤَقَّتًـا طَـارَتْ لِيَشْـتَعِلَ الفَضَـاءُ.

أَطْلَانْتِـس الطَّيَـرَانُ مَـا قَبْـلَ الحَضَـارَةِ مِـنْ هُنَـاكَ لِمَـا سَـيُعْرَفُ بَعْـدَ ذَلِـكَ بِالحَضَـارَةِ فِـي البِـلَادِ، وَسَـوْفَ تُكْتَـبُ فِـي سِـجِلَّاتِ الأَسَـاطِيرِ الحَقِيقَـةُ: أَطْلَسِـيُّونَ اسْـتَقَرُّوا فَوْقَهَـا كَمُهَنْدِسِـينَ مُشَـعْوِذِينَ يُغَيِّـرُونَ طَبِيعَـةَ الأَشْـيَاءِ، يَخْتَرِعُـونَ مَـا بَعْـدَ الدَّوَائِـرِ وَالزَّوَايَـا، فَـوْقَ سُـلْطَانِ القَوَانِـينِ القَوِيَّـةِ نَافِـذُونَ.. يُكَسِّـرُونَ الجَاذِبِيَّـةَ تَحْـتَ أَهْرَامَـاتِ مِصْـرَ، وَمَعْبَـدِ المِكْسِيكِ، إِنْكُرْوَاتِ، كَمْبُودْيَـا، تَمَاثِيـلِ القِيَامَـةِ، فِـي الجَزَائِـرِ حُكْمُهُـمْ حَـقٌّ، وَآلِهَـةٌ عَلَـى المَايَـا، لِحًـى بَيْضَـاءُ تَرْكَـبُ مَـا وَرَاءَ البَحْـرِ، وَالبَحْـرُ المُحِيـطُ هُـوَ الـوَرَاءُ.

أَطْلَانْتِـس اسْـتِكْمَالُ مَـا نَحَـتَ الزَّمَـانُ بِعَقْـلِ قِـرْدٍ كَـيْ يُشَـكِّلَ مِنْـهُ أُسْـتَاذًا عَلَـى مِحْـرَابِ أَفْلَاطُـونَ فِـي دَرْسِ الأَسَـاطِيرِ التِـي صَنَعَـتْ حَقَائِقَـهُ، وَكَـمْ صَنَعَـتْ، وَتَصْنَـعُ كُلَّ يَـوْمٍ فِـي المَكَانِ حَقِيقَـةً كُبْـرَى، وَكَـمْ هَـبَّ الهَـوَاءُ.

أَطْلَانْتِـس اسْـتِقْبَالُ مَـاضٍ لَا يَمُـرُّ كَأَنَّـهُ مُسْـتَقْبَلٌ فِـي كُلِّ ثَانِيَـةٍ، مُقِيـمٌ فِـي خَيَـالِ الخَلْـقِ، مُخْتَلَـقٌ عَلَـى مَـاءِ السَّـمَاءِ، وَشَـاحِبُ الأَسْـمَاءِ.. فَالمَاضِـي هُـوَ المُسْـتَقْبَلُ الآنَ، السَّـمَاءُ فَضَـاءُ مَـا تَحْـتَ السَّـمَاءِ، الأَرْضُ تَمْضِـي، وَالزَّمَـانُ قَضَاؤُهَـا، وَالـكُلُّ مَحْكُـومٌ بِمَـا أَمْضَـى القَضَـاءُ.

أَطْلَانْتِـس انْكَسَـرَتْ مَتَـى انْتَصَـرَتْ، وَأَخْضَعَـتِ الوُجُـودَ لِسَـطْوَةِ العِلْـمِ العَظِيـمِ، وَأَبْصَـرَتْ غَدَهَـا عَلَـى ضَـوْءٍ خَفِيـفٍ.. عَصْـرَ يَـوْمَ جَزِيـرَةٍ عَصَـرَتْ نَخِيـلَ البَحْـرِ بِالمِلْـحِ الأُجَـاجِ، وَقَصَّـرَتْ لَيْـلَ الكَوَاكِـبِ بِالمَحَالِيـلِ التِـي اخْتَصَـرَتْ مَـدَى قَرْنَـيْنِ فِـي مَـرِّ الدَّقِيقَـةِ، وَالمُحِيـطُ الـكُلُّ مَـا حَصَـرَتْ عَلَـى قَـدِّ الزُّجَاجَـةِ، وَالنُّجُـومُ مُسَـخَّرَاتٌ حُوصِـرَتْ فِـي أَرْضِهَـا.. أَطْلَانْتِـس الـدَّاءُ الـدَّوَاءُ.

أَطْلَانْتِس انْتَصَرَتْ عَلَى الطُّوفَانِ، فَانْكَسَرَتْ بِمَا انْتَصَرَتْ.

والطريق إذا تصدع

والطريقِ إذا تَصَدَّعَ، والرفيقِ إذا تَمَنَّعَ..
والحمامِ إذا تَوَلَّهَ، والكلامِ إذا تَأَلَّهَ..
والسؤالِ إذا تَدَلَّلَ، والدلالِ إذا تَسَلَّلَ..
والمساءِ إذا تَمَشَّى، والسماءِ إذا تَغَشَّى!
الشِّعرُ مبحوحٌ إلى أنْ قالت امرأةٌ:
سأعبُدُ ما ستكتبُهُ على عَينيّ،
على عينَيَّ إنْ شاءَتْ لكَ الأشياءُ، أو إنْ شِئتَ!
أسئلةٌ هيَ الأسبابُ، أسبابٌ هي الأسماءُ..
«سيِّدتي» كذا نَصَّ الكتابُ، وأَوَّلَ النصَّ الغيابُ،
فعَلَّقوهُ بكُلِّ رائحةٍ أتَتْ تمضي، وسائحةٍ مضَتْ تأتي،
ووقتي رَهْنُ سَاعتِهَا التي ساحَتْ على السنواتِ..
كَمْ!، وسهرتُ وحدي يا حبيبي، والليالي يا حبيبي، يا خليلي!
البابُ مفتوحٌ إلى أنْ نادت امرأةٌ:
سأتركُ خلفيَ الأيامَ مُوصَدَةً.. ليرتاحَ الحبيبُ لليلةِ الغدِ،
بعد أن تَتَغَلَّقَ الأحلامُ في وجهِ العواذلِ،
والحبيبةُ للحبيبِ، الحِضْنُ في الحضْنِ، العيونُ على العيونِ..

وليسَ للأغيارِ غيرَ الغَوْرِ في أغوارِهِمْ..
ليلُ القطيعةِ للقطيعِ، وليلُنا عِبْءٌ على دَمِهِمْ،
وإنَّ كفوفَهُمْ عِبْءٌ على الكفَّيْنِ.. والجسدِ النحيلِ!
القلبُ مَشْروحٌ إلى أنْ بَانَت امرأةٌ..
سأحملُ عنكَ أسئلةَ الضبابِ إلى العذابِ،
وليْتَ لي عُمْرًا إضافِيًّا، ولَوْ سَنَةً.. أُضَفِّرُها بأَشْرِعَةِ الحجيجِ،
من المُروجِ على الجبالِ.. إلى الرِّمَالِ على الخليجِ،
أمامَ تَلِّ المالِ، خلفَ البالِ والآمالِ،
(يا قلبي الشهيدَ على البعيدِ.. يقولُ: أَدْرِكْ قلبَهُ يا قلبُ)،
والليلِ الطويلِ!
العُمْرُ مجروحٌ إلى أنْ شاءَت امرأةٌ..
سأَرفعُ عنكَ وِزرَكَ في المسيرِ إلى جَهَنَّمَ..
واحِدَيْنِ على البِساطِ، ومُفرَدَيْنِ منَ الشريكِ،
وتائِهَيْنِ على الصراطِ، وواثِقَيْنِ منَ الشكوكِ!
فلا وراءَ وراءَنا إلا الخراب،
ولا أمامَ أمامَنا إلا السراب،
ولا مثالَ ولا حسابَ، ولا سؤالَ ولا جوابَ،
فضُمَّني وانسَ القيامةَ والحياةَ، وكُنْ سَبِيلي!
الموتُ مذبوحٌ إلى أنْ طارَت امرأةٌ..
سأرحلُ، لا تقُلْ: لَغْوٌ هوَ الطيرانُ، واحملني على كتِفَيْكَ..
طِرْ بي فوقَهُمْ، رَفْرِفْ وحَلِّقْ..

لا تُحَدِّقْ خلفَ ظَهرِكَ، والذي يَمْضِي.. لِيمضِ،
تَحَدَّ وَمْضِي، واستمرَّ إلى الصعودِ،
ودُقَّ أرْضِي.. بعضُكَ المَقتُولُ بعضِي..
في الوصولِ إلى الخلودِ، فعُدْ بنَبْضِي..
الموتُ يُفْضِي للهَوَى، ودَمي دَليلي!
والسماءِ إذا تَغَشَّى، والمساءِ إذا تَمَشَّى..
والدلالِ إذا تَسَلَّلَ، والسؤالِ إذا تَدَلَّلَ..
والكلامِ إذا تَأَلَّهَ، والحمامِ إذا تَوَلَّهَ..
والرفيقِ إذا تَمَنَّعَ، والطريقِ إذا تَصَدَّعَ!

شعب النيل

بِاسْـمِ الصَّدِيـقِ يَقُـولُ لِـي: التَّارِيـخُ مَكْتُـوبٌ بِحِبْـرِ دَمِ العَبِيـدِ.. بِأَمْـرِ أَصْحَـابِ الجَلَالَةِ، والذِيـنَ يُبَايِعُونَ حُقُوقَ إِثْيُوبْيَـا بِسَـدِّ النَّهْضَـةِ الأَعْلَـى مِنَ العَالِي مُجَرَّدُ خَائِنِـينَ. أَقُولُ: قُلْ بَلْ وَالذِيـنَ يُمَانِعُونَ، وَمَاؤُنَـا هُـوَ كَهْرُبَـاءُ الآخَرِيـنَ.. الكَهْرُبَـاءُ طَرِيقَـةُ الإِنْعَـاشِ فِـي العَصْـرِ الحَدِيـثِ، وَمَطْلَـعُ الـدُّوَلِ الصَّغِيـرَةِ لِلْعَنَـانْ. وَلَقَـدْ تَغَيَّـرَ حَوْلَنَـا شَـكْلُ المَكَانْ.

المَاءُ مَاءُ الكُلِّ، وَالأَرْضُ مُقْتَضَبَةْ.
فِي ضِفَّتَيْهَا الذُّلُّ، إِفْرِيقِيَا الهَضَبَةْ.
مِنْ مِصْرَ لِلْأَسْفَلْ، وَالنَّاسُ مُكْتَئِبَةْ.

وَالعُنْصُرِيَّـةُ قَدْ قَضَـتْ.: فِـي آخِـرِ القَـرْنِ الأَخِيـرِ، وَبَعْـدَ يَـوْمٍ وَاحِـدٍ مِـنْ مَصْـرَعِ الصَّنَـمِ الكَبِيـرِ، وَتَحْـتَ خَـطِّ الاسْـتِوَاءِ، وَفَـوْقَ خَـطِّ الاسْـتِوَاءِ، وَعِنْدَمَـا اخْتُـرِعَ الـكَلَامُ عَلَـى الهَـوَاءِ، وَجِـيءَ مِـنْ أَقْصَـى الكِتَـابِ بِحِكْمَـةٍ كَادَتْ تَمُـوتُ عَلَـى لِسَـانِ

الطَّيِّب الصَّالِحْ. مِنْ هِجْرَةِ السَّائِحْ. العَذْبِ وَالمَالِحْ. فِي قَوْلِهِ الوَاضِحْ: بِالحُبِّ يَنْقَرِضُ العَدَا، بِالحَرْبِ يَنْقَرِضُ العَدَدْ. وَالعُنْصُرِيَّةُ قَدْ قَضَتْ، فَتَحَضَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ وَتَحضَّرُوا.. أَوْ هَكَذَا رَفَّ الكَمَانْ. وَلَقَدْ تَغَيَّرَ حَوْلَنَا شَكْلُ المَكَانْ.

الخُلْدُ لِلأَجْهَلْ، وَالمَوْتُ مَنْ كَتَبَهْ.

وَالحُبُّ لِلأَجْمَلْ، وَالحَرْبُ مُرْتَقَبَةْ.

وَالحَرْبَةُ الأَبْسَلْ، سَتُمَزِّقُ العَتَبَةْ.

سَفَرٌ عَلَى سَفَرٍ هُوَ الوَقْتُ الذِي يَقْضِي عَلَى الأَيَّامِ وَالذِّكْرَى.. يَمُرُّ الوَقْتُ أَبْطَأَ يَا صَدِيقِي حِينَ نَنْظُرُ لِلْعَقَارِبِ فِي السَّوَاعِدِ وَهْيَ تَزْحَفُ لِلأَبَدْ، فَتَعَالَ نَرْحَلْ.. لَا لِنَدْخُلَ فِي طَرِيقِ البَاحِثِينَ عَنِ الطَّرِيقِ، وَلَا لِنُكْمِلَ، بَلْ لِنَسْأَلَ عَنْ مَدَدْ.. لِمُدَجَّجِينَ بِفِكْرَةٍ صُغْرَى عَنِ التَّكْوِينِ، تُفْرَضُ حَرْبُهُمْ كُرْهًا، وَأَفْكَارٍ عَنِ الكَوْنِ الذِي اخْتَزَلَتْهُ سَاعَاتُ الكِتَابِ وَمَا وَرَدْ.. كَحَقِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ، وَمَعَامِلِ القَرْنِ التِي اخْتَصَرَتْ قُرُونَ البَحْثِ عَنْ جَدْوَى مِنَ الدَّوَرَانِ فِي فَلَكِ الزَّبَدْ/ زَبَدِ الزَّمَانْ. وَلَقَدْ تَغَيَّرَ حَوْلَنَا شَكْلُ المَكَانْ.

نُورٌ عَلَى إِيفِلْ، نَارٌ عَلَى الكَعْبَةْ.

وَالغَرْبُ فِي مَحْفَلْ، وَالشَّرْقُ فِي غَضْبَةْ.

وَجَنُوبُهَا لِلسُّلّْ، وَشَمَالُهَا عُصْبَةْ.

الآنَ تَخْتَلِفُ المَقَايِيسُ القَدِيمَةُ، وَالتَّوَارِيخُ التِي كَتَبَتْ زَمَانَ الفَيْضِ وَالفَيَضَانِ عَنْ رَمْسِيسَ قَدْ دَرَسَتْ، وَأَدْرَكَهَا الصَّبَاحُ الحُرُّ فَاحْتَرَقَتْ بِنَارِ الشَّمْسِ وَانْتَصَرَ السَّلَامُ.. الآنَ هُمْ لَيْسُوا عَبِيدًا يَقْطَعُونَ حَيَاتَهُمْ خَشَبًا لِعَرْشِ مَلِيكِهِمْ، وَسَرِيرِ مَوْلَاهُمْ، وَلَسْنَا فَوْقَهُمْ، وَأَمَامَهُمْ، وَإِمَامَهُمْ.. لَسْنَا وَسَادَتَهُمْ، وَسَادَتَهُمْ، وَلَيْسَ الشَّمْعِدَانُ حِذَاءَ شَمْعَتِهِ، وَلَيْسَ الشَّمْعُ رَبَّ الشَّمْعِدَانْ. وَلَقَدْ

تَغَيَّرَ حَوْلَنَا شَكْلُ المَكَانْ.

المَجْدُ لَا يُبْذَلْ، إِلَّا لِمَنْ غَلَبَهْ.

لَا بُدَّ أَنْ نُقْتَلْ، بِالسَّيْفِ لَوْ سَبَبَهْ.

فِرْعَوْنُ فِي الهَيْكَلْ، وَالخَلْقُ مُغْتَصَبَةْ.

مَا حَوْلَ نَهْرِ النِّيلِ شَعْبُ المَاءَ.. يَا مَا حَوْلَ نَهْرِ المَاءِ شَعْبُ النِّيلِ، يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَيْهِ، وَأَيْنَمَا اتَّفَقُوا فَثَمَّ خِلَافُهُمْ. أَبَدُ الحِدَادِ عَلَى الحُدُودِ، إِذَا تَسَوَّدَتِ السُّدُودُ، وَحَدَّدَتْ بِيضًا وَسُودْ. الآنَ هُمْ لَيْسُوا عَبِيدْ. أَبَدُ الحِيَادِ عَلَى الحِدَادِ يُحِيطُ بِالأَحْفَادِ مِنْ زَمَنٍ إِلَى زَمَنٍ، وَشَعْبُ النِّيلِ مِنْ شَعْبٍ إِلَى شَعْبَيْنِ، وَالشَّعْبَانِ مِنْ شَعْبَيْنِ حَتَّى أَحَدَ عَشَرَ شَعْبًا: مِنْ مِصْرَ حَتَّى مِصْرَ وَالسُّودَان، وَالسُّودَان سُودَانَانْ. وَلَقَدْ تَغَيَّرَ حَوْلَنَا شَكْلُ المَكَانْ.

المُلْكُ فِي الأَوَّلْ، حَقًّا لِمَنْ غَصَبَهْ.

وَالآنَ فِي المَعْمَلْ، وَالهَامُ مُنْتَصِبَةْ.

وَغَدًا إِذَا المَحْمَلْ، حُمِلُوا عَلَى خَشَبَةْ.

صَدَقَ الصَّدِيقُ يَقُولُ: لَا تَهْتَمَّ بِالأَحْلَامِ؛ فَالأَحْلَامُ لَا تَهْتَمُّ. -مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِي. تَعَالَ نُعَلِّمُ الأَقْلَامَ فِي الإِسْلَامِ تَمْشِي فَوْقَ أَعْتَابِ النِّهَايَةِ يَا صَدِيقِي. -لَا تُصَدِّقْ يَا صَدِيقِي أَنَّنَا حَقًّا دَخَلْنَا فِي حَيَاةِ اللَّانِهَايَةِ لِلْحَيَاةِ، وَلَا تُصَدِّقْ فِي المَلَائِكَةِ المَلَائِكَةِ الذِينَ يُرَفْرِفُونَ، وَلَا تُصَدِّقْ فِي المَلَائِكَةِ الشَّيَاطِينِ الذِينَ يُحَلِّقُونَ، وَلَا تُصَدِّقْ فِي الشَّيَاطِينِ المَلَائِكَةِ الذِينَ يُوَسْوِسُونَ، وَلَا تُصَدِّقْ فِي الشَّيَاطِينِ الشَّيَاطِينِ الذِينَ يُعَاشِرُونَ، يُبَاشِرُونَ، وَيُنْجِبُونَ، وَيَحْكُمُونَ، وَيَخْلُدُونَ، وَلَا تُصَدِّقْ زَيْفَهَا.. لَا، لَا تُصَدِّقْ أَنَّهَا بَرُّ الأَمَانْ. وَلَقَدْ تَغَيَّرَ حَوْلَنَا شَكْلُ المَكَانْ.

في مديح العزلة

مصطفى رجوان

النص الفائز بالمركز الثالث

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

في مديح العزلة

صَبَاحُكَ

قهوتُكَ النّاضجه

روايتُكَ الطّازجه

زهورُكَ،

والأكسجينُ الذي لمْ يكنْ لسواكْ ..

وماؤُك هَذا الملاكْ ..

أريكتُك المسْتريحةُ،

بنتُ السّرابِ المليحةُ

تكشِفُ سَاقِينِ في سطحِ عينينِ/ قارورةٍ من زجاجْ

ويبكي ويَضْحَكُ هَذا المزاجْ

حَفَاؤكَ تَنتعلُ الخفّة المشتهاة،

عراؤك يَسْتُرُ هَذَا العراءْ ..

قصيّاً كمعنى الإله

همُ الأرضُ.. أنتَ السّماءْ

لوحدكَ

أنتَ التناغمُ/ أنتَ النّشازْ

وأنتَ الحقيقةُ/ أنتَ المجازْ

ومُوسيقاكَ عاريةٌ تمامًا

منَ الكلماتِ تُلبسها كلامًا

ويحْدُثُ أنْ تمزقه عليها

فتصنعُ مرّة أخرى كلامًا

على خَصْرِالكَمَنْجَةِ كمْ سلامٌ؟

على قدّيسة تَهبُ السّلاما

(أعشَقُ الموسيقى من دونِ ثَرْثرةٍ
ربَّما لا أودُّ سماعَ الأصواتِ البَشريّةِ ..
أصنع للموسيقى كلاماً جديداً
إذْ ينتهي عمرها الافتراضيّ ..
أو لا أصنعُ ..
لا همَّ عندي إلا تدَفُّقُ لحنٍ في أذنَيَّ
بعيداً عن الكلماتِ
قريباً من الإحساس/ بعيداً عن التفكيرْ)
أؤثِّث بالصَّمتِ هذا الغيابَ/ الحضورَ
وأعطي لشَعريَ شَخصيّة العبثيّ
يشاهدني عدمٌ لا أُشَاهِدُه..
لا يؤوّلني خطأً،
لا أُنُوفَ تُعلّقُ: (غودو تأخَّرْ !)

وأَطفو على الوقتِ أكثرْ
مَسَاؤُكُ .. والبيتُ ضَمَّ ستائره مثلَ نَسْرٍ قويٍّ ليغفو/ كروحكَ، من ليسَ يعرفُ حقّاً دهاليزَ نَفْسِكَ وهْو يمرُّ سَيَكْسِر شيئاً ثميناً، سَيُوقِعُ عِنْدَ تطفّله مزهريّة وردٍ شفيفٍ، ويخدشُ لَوْحَةَ وجهٍ قديم، وكيفَ تُرمِّمُ هاءَ الهُدوء إذا مَا تكَسَّرْ؟

ستبدأ أكلَ طعامكِ لكنْ تُصَادفُ أنفاً به، تَتَوَقَّفُ... تَوَقُكَ في لحظَةٍ قد يسمَّمُ؛ تذكُرُ كلبَ (مَرِيّا) الذي طيلةَ الوقت ينبحُ، سمَّمهُ أحدٌ ما. غداً سَتُبَرْعِمُ أُذْنَانِ حتماً.. ويخضرُّ قلبٌ .. سيحتاجُ بعضاً من الوقتِ.. بعضَ الهواء، قليلاً من الضوءِ.. اِحرصْ فقطْ أن يظلوا بعيدين؛ هُمْ يُفْسِدُونَ المعاني الجميلةَ حتّى الأماني .. وأكثرْ..

وأكثرْ.. وأكثرْ..
أريدُ فقطْ ألفَ عامٍ من العزلةِ المنتقاة
أراقبُ هذي الثواني/ السّلاحفَ تمشي ببطءٍ
ألوّنها بالقصائدِ،
أسبحُ في نهر عُمْري كما أَشتهي،
أعتني بالمعاني لتصبحَ أكبرْ .. وأكْبرْ ..
أنا فقطِ الآدميُّ الضروريّ، هم عابرونَ ..
أنا فقطِ الآدميُّ الوحيدُ الضروريّ كي أكمل المسْرحيّةَ
قد أهبُ المزهريّةَ دوراً عظيماً/ لآنيةٍ/ لكتابٍ صغيرٍ
سنحْصُلُ حتماً على لحْظَةٍ ممتعهْ
وأنتُمْ.. أزيلوا الوجوهَ التي تحجبُ الأقنعهْ

إلى شَجرة المعاني الجميلة

العزيزةُ (ميم)

سألتِ عن الحالِ: لَسْتُ بشعْرٍ،

لقدْ هجرتني القصيدةُ - لا تَعْجبي - منذُ شَهرٍ ..

ولمْ تَنَمُ لي فِكْرةٌ/ لم تُضِئْ شَعْرةٌ ..

باختصارٍ: أنا أتكرَّرْ !

يسيرُ الزمانُ ببطءٍ يُوتّرني؛

إنه راكدٌ.

أركلُ الليَّلَ :

يشبهُ كلباً كبيراً شديدَ السّواد تكوّم قربي،

ووقتي مجرّد ثانية تتكرّرْ ..

مكاني بنفسِ المكانِ.

ليومَين في غرفتي؛

عالمٌ سَيّءٌ واقفٌ خارجاً

لا أُحبّذُ تسليمَ نَفسي له :

اَلعَمائمُ تُفتي/ تجيدُ التلوّنَ،

صَوتُ الطبُولِ المقيتَةِ يعلُو عَلَى كلّ صَوتٍ،

شُعوبٌ تُبادُ وترقصُ أخرى قريباً،

وأَكْثَرْ .. وأَكْثَرْ ..

هُنالكَ صَوتٌ يخاطبني :

لا تطرْ، إنها خدعةٌ،

فالزمانُ يحبُّ هوايةَ صيدكَ/

تعلو وتعلو وتسقطُ مرتطما .. تتكسّرْ ..

أنا ناقصٌ/ قمرٌ قَضَمَتْهُ مدلّلةٌ في عوالمَ غيبيّةٍ.

لستُ أعرف ما بي،

برأسي حروبُ قبائلَ زنجيّةٍ

ومصابيحُ لم تنطفئْ منذُ أشهُرْ ..

تمرين كالفأرِ بينَ حَشَائشِ ذاكرتي

كلّ وقتٍ،

شُعورٌ لطيفٌ ...

وأشعرُ أن الحشائشَ تُخضِرْ ..

تظلّينَ في نظري دائماً جرعةً زائدهْ

خفيفٌ كيانُك .. لا أستطيعُ تحمّله،

خَاصَّةً عندما تَبعثين رسالةَ صَوتٍ

ويُفْرِغُكِ الصّوتُ في أذُني دُفعةً واحدهْ

أريدُ سِلالاً منَ الشّغَفِ المشتهى،

كِلْمَةَ المنتهى ..

عندها أستريحُ

وأسندُ ظَهري إلى حائطِ اللغَة الشَّاردهْ

أريدُ القصيدةَ زرقاءَ

والعمرَ أخضرَ .. أَخْضَرْ ..

ولكنَّ هذا الرماديَّ طاغٍ وباغٍ

وأكثرُ .. وأكْثرْ

استدراكات ابن زيدون

حضَّرْتُ هَذا اللَّيلَ .. من عَطَشٍ، وتُوتٍ نَاضِجٍ

منّي ومنكِ، ومن هوىً حُلْوٍ، وشوْقٍ طازجٍ

حضَّرْتُ هَذا اللَّيلَ من عشرينَ عاماً من نموّ القَلْبِ ..

يا اَللّهُ لي لَيْلٌ قصيرٌ هاهُنَا .. وَهَوَايَ أطْوَلْ

- ماذا سَنفْعلُ؟

- سَنُعيدُ هذا الليلَ في الغدِ منْ بدايتهِ ..

- فَقَطْ أشْعِلْ لنَا قمراً خفيفَ الضّوءِ.

ضَعْ فوق السّرير سَحَابَتيْنِ صَغِيرَتَيْنِ،

وغطّنا باللَّيْلِ .. بَعثرْ فَوْقَهُ كَمْ نجْمَةً ..

حَتَّى يَصِيرَ اللّيلُ أجملْ

- أطفأتُ صَوْتَ العالمِ المكرورِ ..

تَسْحَبُنِي فتاتُ السّحر من قلبي

وتدخلني الفتاةُ إلى حديقَتِهَا:

- اِفْتَحْ لهذا الحرّ نافذةَ القميصِ ..

(حَمَامَتَان هُنَا عَلَى أطْرافِ رِقَّتِهَا)

اَلآنَ نصْعَدُ سُلّم الموسِيقَى

يحتاجُ جِسْماً رائعاً ورشِيقا

نحتاجُ أن نصغي بكلّ مَسَامّنا

حتى نحالَ إلى المتافيزيقا

هيّأتُ بعضَ الشّعرِ ..

لكنْ ضاعَ في زخم التَّفَاصِيلِ المثيرة

في غُمُوضِ الشَّعر.. أنْسَى

الكَلِمَاتِ لكنَّ اليد/ الشَّفَتَانِ

تَعْرِفُ كَيْفَ تُوصِلُ شعرها قُبلاً وحسّا

في الظُّلْمَةِ العَمْيَاءِ أَعْرِفُ كَيْفَ أَقْرأ

جِسْمَكِ الموزُونَ لمسَا

هذا السّهَرْ

برَقَتْ عيونٌ في السّماءِ كما النّجُومُ

وقربها كنّا نحومُ

فراشتينِ بخفّةٍ حَولَ القمرْ

أحتاجَ هَذا اللَّيلَ كي أسْتَوْعِبَ العطْرَ المكثَّفَ..

عطرهُ أنتِ .. المفضَّلْ

اَلآن أنتِ أرقُّ من سَيْفٍ صقيلٍ

حاولي أن تدخُلي ظهري احتضاناً؛

أنتِ نِصْفٌ ناقصٌ منّي.. مُدَلَّلْ
والآنَ أنتِ أرقُّ من خمْر الزَّمَان القُرْطُبِيّ
فأحرقي شفتيَّ.. وانهرقي على صَدْري لأثملْ

مطر من غيمة شك

محمد حسن صالح

النص المتأهل للقائمة القصيرة
جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

مطرٌ من غيمةِ شّك

وحيداً جئتُ .... لكنْ لستُ وحدي

مـعــي موتي وأسئـلتي ولــحدي

مـعــي قلــقٌ بأنَّكَ لستَ شيئاً

وأنَّـكَ آخــرُ الأشــياءِ عندي

مـعــي جمرٌ يفيضُ على شفاهي

وشــكٌّ قدْ تورَّمَ تحــتَ جــلــدي

أنا طــفلُ الدخانِ رأيتُ روحي

على نارٍ فقــالت : أنــتَ نِــدّي

لذلك سوفَ نحرقُ كل لـــيلٍ

يـــحـــاولُ أن يبللــنا بـسهدِ

مِنْ الكونِ الفراغِ سقطتُ سهواً

ولم أعـثرْ على جنّـاتِ خُلدي

وها أنـا أنبشُ الأفـكارَ لكن

أرى في الموتِ أسباباً لوئدي

لماذا جئتَ بي ؟ أولستَ تدري

بأنّي في الخنادقِ محضُ جندي

لِماذا كنتَ تملؤني حــروباً ؟

وتعـــرفُ أنَّـــي قصبٌ وبـــردي

أفكِّرُ فيكَ ... كيف شرحت وجهي ؟

وكــيــفَ سَكَتَّ عَنْ سِرِّ الــتبدي ؟

وكـيفَ بذرتني في الأرضِ قـحطاً ؟

وعُـدتَّ الآنَ مشـتاقاً لحـصدي

تدوسُ على اخضراريَ مثلَ حربٍ

تدوسُ .... وكنتَ مُحتَفِلاً بِجَلّدي

فـذرني مـثلما قَدْ جئتُ يومـاً

وحـيداً ... وابدأ التكوينَ بعدي

نفضتُ عـلى الشواطئِ دمعُ خوفي

ولم أحـفلْ بمن قَدْ كانَ ضدّي

كـكلِّ الغائبـينَ تركـتُ ندباً

على الأبوابِ ... واستوحشتُ فقدي

مما قلتهُ لأبي آزر

تحسسِ اللهَ في الأشياءِ يا أبتي

فسوفَ تلقاهُ مشكاةً إلى الجهةِ

امنح ضبابكَ بعضَ الضوءِ سوفَ ترى

أنَّ الحقيقةَ رغمَ العتمِ ما انطفتِ

فكرتُ مثلكَ بالشمسِ التي انسكبتْ

وبالفصولِ وطعمِ الخوفِ في الشفةِ

وبالنهايات كيفَ الموتُ يبدؤها

وبالجهاتِ إذا ضيّعتُ بوصلتي

وبالعصافيرِ إنْ مرَّت على وطني

فلم تجدهُ وقالتْ : كان سنبلتي

فتشتُ عن آخرٍ في الأرضِ أتبعهُ

ومن سيأكلُ بعد الموتِ مَنْسأتي

ورحتُ أنبشُ أعشاشَ الفراغِ إذا

شككتُ بالماءِ كيف انثالَ في لغتي

لكنني لم أجد درباً لأرسمهُ

وكلما .... تقضمُ الألوانُ خاصرتي

أخبرتني من نبوءات تخبؤها

أنّي أضِلُّ كثيراً خلفَ أسئلتي

وأنَّ قوماً رماديين شهوتهم

قطفَ الدماءِ سيحتلونَ أوردتي

ويستبيحونَ أحلامي التي نضجت

ويخنقونَ هواءَ اللّه في رئتي

فكنْ على هذهِ الأبواب بسملةً

فقد يعودُ قريباً صوتُ راحلتي

وقد تحطُّ على الأشجار أغنيةً

فتستفيقُ على الأنواءِ أغنيتي

أنا صغيركَ يا طفلي الذي هَرُمت

أحلامهُ منذ أنْ أيقظتُ بسملتي

ويا رماداً يسفُّ الوقتُ قبلَتَهُ

هبني يديكَ تمرُّ الآنَ قافلتي

سلال فارغة

سـأتركُ بسمةً فوقَ التلالِ

تعال الآن يا عطر الليالي

ستعرفكَ الجهاتُ فانتَ شمسٌ

وإن أشرقتَ من جهةِ الشمالِ

حرثتُ ملامحي فتعال غيماً

كثيفاً حين تعبرُ من خلالي

فانت حقيقتي والكل وهمٌ

وهذا الكون من نسجِ الخيالِ

أما تأتي ؟ ... غرقتُ بألفِ تيهٍ

وعدتُ معلقاً بفمِ السؤالِ

نطرتكَ - يا حبيب - كأي طفلٍ

تعودُ إليَّ ممتلئَ السلالِ

فمن جوعٍ لجوعٍ كنتُ أمشي

وليسَ بصحبتي غيرَ الرمالِ

إذا انطفأ النهارُ أضأتُ ذكرى

وذكرى ... هكذا حد اشتعالي

أ تدري كم تركت يدي ؟ كثيراً

ولكني قبلتُ بأي حالِ

لأي يدٍ أمدُ سواك حبلي

وانتَ يداي إن قطعت حبالي

صغيرٌ أخبرتني الريحُ أني

صغيرٌ بيد اني لا أبالي

على وجسٍ من الصحراء نامت

قوافلُ دمعتي وصحت نصالي

سأحفظ ما تقول فبعد يومٍ

سيجربك الرحيلُ على اختزالي

انا الآن احتراقٌ ، ليس إلا

جنانٌ غير وارفة الظلالِ

فكن لو مرة طيفاً ندياً

لتملئ سلّتي بالبرتقالِ

عزف على قيثارة سومرية

حسام لطيف طعمة

النص المتأهل للقائمة القصيرة

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

عزفٌ على قيثارةٍ سومريَّة

مِـنْ أَيِّ ذاكـــرةٍ لَجَــأتِ إلَـيَّا

وَغَرَسْتِ زَهْـوَ الطِّـينِ فـي كفَّيَّا؟!

مِنْ أيِّ ذاكـرةٍ تَـمَرَّدَ هَـاجسٌ

فَأزالَ مِلْـحَ الأمـسِ عن عينيَّا؟

وَجْهٌ أَثيـريٌّ الجِهـاتِ يُحيطُ بـي

تَخْـفى مَلامحُهُ فيُـبعثُ حيَّا!

ما زالَ يُولـدُ من جُنـونِ تَـلَهُّـفي

وَيَعـودُ مِنْ خَلَـلِ الغيابِ فَتِيَّا

كيفَ اقتَحمْـتِ مع الجُنونِ مَوَاسِمي

وَقَطَـفْتِ عُمْرًا لا يَـزَالُ نَـدِيًّا؟!

وَقَطَعْتِ أَوردَةَ الكَـلامِ، سَلَبْتِني

شَيـئًا منَ الزَّهوِ القَـديم لديَّا

لا كبـرياءُ الطـينِ تنبضُ في دَمِي
مُذْ أَنْـــكرَتْ لُـغةُ الضِّياء يَدَيَّا!

فَأنَا انْكِـسَارُ الضَّوءِ أَخجلَهُ المَدَى
فَمَضَى يُكَـسِّرُ عُمْـــرَهُ الشَّفَقِيَّا

وَأَنا وِشَـايَاتُ الرَّحيـــل، حكايةٌ
خُلِــــقَتْ لتُحرِقَ كونَها العَبَثِيَّا

ما زالَ يُبْـصرُني الغِيَـابُ مَدِينَةً
ثَكْلَـــى، وَطَيْـفًا لا يـزالُ عَصِيَّا

حينًا تُبَعْـثِرُني الوجوهُ، وَتَـــارةً
أَعْلو على صَـــدرِ السَّماءِ نَبِيًّا!

مِنْ أيِّ ذَاكـرةٍ لَـــجَأتِ إليَّا
طيفًا تُـلَمْـــلِمُهُ الحُـروفُ شَهِيًّا؟!

أَنْطَقْتِ حُزني حيـنَ ضَجَّ بأَضـلُعي
عانَـقْته دَهْــــرًا فعادَ صبيًّا!

أَشْرَعْتِ نَافـــــذةً طَوَيْتُ حُروفَهَا

وَحَذَفْتِ لُغزَ النَّـــــارِ مِنْ شَفَتَيَّا

أَسوار مَمْلكةٍ نَسَـــــجتُ دُروبَها

مِنْ ماءِ ذَاكرتي وَعُـــــدْتُ ظَميًّا

أَتَفَقَّدُ الآتـينَ، أَسْأَلُ صَمْـــــتَهُمْ:

أَتَمرُّ مَمْـــــلَكَةُ السَّـحَابِ عَلَيَّا؟!

أَتَمرُّ بي طَيْفًا يُخضِّـــــبُهُ النَّـدى

أو معبرًا للغَـــيْـمِ أُسْطـــوريًّا؟!

أَتَمُرُّ بي أمْ أَنَّنــــــي وَحْدي الذي

مِنْ عُمْــقِ هذا الكَوْنِ جِئْـتُ شَقِيًّا؟!

تَخْطو الجِرَاحُ على أَنَامـــلِ غُرْبَتِي

وَبِخَيطِ دَمْـعٍ أَوْصَـــدَتْ جِفْنَيَّا

أَحْسُوْ دُخَانَ الموتِ، يَعْــبَثُ في دمي

إزمـــيلُ أسئـــلةٍ يمــرُّ عَتِــيًّا:

مِنْ أيِّ هذا الكون جِـــئتِ لِتَسْكبي

كُلَّ اخْتِـــنَاقِ الأرضِ في رِئتيَّا؟!

أَسْلَمْـــتُ للوَرَقِ انْـدِلاعَ غوايتي

وَرجعتُ مِنْ شَغَـــفِ الحياةِ سَخِيًّا

لا تُنْـــكِري وَجَعَ الحُروفِ بِجَبْهَتي

قَدْ كُنتُ طَـــيْفَ مَدينةٍ مَنْسِيًّا!

فَأَنَا النَّشيدُ الســومريُّ، مَوَاسِمي

أَهْدَتْـــكِ لَـوْنَ حِدَادِهـا الأَزليَّا

وَاخْـــتَرْتُ وَجْـهًا للسَّماءِ يُعِيْرُها

حُلمًا - بِلَوْنِ طُـــمُوحِهَا - قَمْحِيًّا

لا تَحْزَني فَأَنَا انْتِـــظارٌ صَامِتٌ

يَطْوي الجِـــهَاتِ وَلَيسَ يملكُ شَيًّا

لامَسْتُ بَوْحَ اليَـاسَـمِين، نَسَجْتُـهُ

دَمْـــعًا يُشَاغِبُ عِطرَكِ الأَبَـدِيًّا

لا تَحْزَني فَأَنَا مِـــدَادُ قَصِـــيدَتِي

مِنْ أَيِّ ذاكرةٍ لَـــــــجَأْتِ إلَيَّا؟!

ما ضاعَ من عينيَّةِ ابنِ زريق

ما بينَ جُــرحٍ وَلَيــلٍ كنــتَ تزرعُهُ
مَعْــنىً يُــسَافرُ في عَيْنَيــكَ مَطلَعُهُ

يَمرُّ طَيــفٌ أَنيــقٌ فــي تَـلَفُّتِهِ
فَيســـتــفزُّكَ دَمعٌ كنـــتَ تمنعُهُ

هُنا تُهاجــرُكَ الـدُّنيـــا فَيتبــعُها
سَـــوَادُ عينـــيكَ، والذكرى تُشيِّعُهُ!

تَركتَ عُمْــرًا بطعمِ الجُرحِ مُنــغرسًا
وَمنــجلاً حائرًا مِــنْ أيــنَ يقـطعُهُ؟!

يَغـفو نَشـــيدٌ على أَبــوابِ محنتِهِ
وَمِــحنةُ الصَّـــوتِ أَنْ لا قلبَ يَسمعُهُ!

وِشَايةُ الضَّوءِ تَمــحو لَيْــلَ غُربتِهِ
حتَّى تَمَــادى فَصــارَ الوَهْــمُ يُقنعُهُ

يا سَــوْرةَ العشــقِ، أَنَّى ينتهي أَرَقٌ

إنْ كانَ حتَّــى رَفيف العــطرِ يُوجعُهُ؟!

فَالكــأسُ أَوجَــعُ ما فيهــا ثمالتُها

والنَّــارُ يُوقِــدُها قَــلْبٌ فَتَلْسَعُهُ!

تِلكَ النِّهاياتُ كيــفَ اسَّاقَطَتْ خَجَلاً

وَكيــفَ عَانقَها وَالشَّــوقُ يَصفعُهُ؟!

وَكــيفَ أَورَقَ عِشـــقٌ في دَفَاترِهِ

وكانَ يــدري بأنَّ المَــوتَ يَتْبَعُهُ؟!

أَحْلامُــهُ تَتَــلوَّى مثـــل زوبعةٍ

وَكَــفُّ قاتِــلِهِ دَرْبٌ يُــوَدِّعُــهُ!

مُســـافرٌ وَشــراعُ الغيبِ يَحملُهُ

أُغنــيَّــةً، بِدُروبِ الفــقدِ يَــزرعُهُ

تَقوَّسَ العُــمْرُ إيـــذانًا بِرِحلته

وَمَا انْحنتْ لجِــراحِ الأَمْــسِ أَضلُعُهُ

يَطوي المَسَافاتِ أَجْيَالاً يُبَــعثِرُها

فَيَسْتَــــحيلُ المَـدَى مَــوْتًا يُروِّعُهُ

يا أيُّـها القَمَـــرُ الكَرْخيُّ مُـرَّ على

جُرْحٍ وَقُوْرٍ بِأَقْــصى القَلبِ مَوضعُهُ

جُرْحٍ فَصِــيْحٍ يُغطِّـي عُمْرَ حامله

تَخْبُو حِكايَــاتُـــهُ ، تَمْــتدُّ أَذرعُهُ!

لَمْ تطْــرقِ البابَ كفٌّ غير غربتِهِ

كأنَّ صَمْــتًا وراءَ اللـــــيلِ يُفزعُهُ

مدينةٌ مِنْ ضَــيَاعٍ في حقيبــــتِهِ

يَبْتَزُّها حُزنُـــهُ الــذَّاوي فَتَخْلَـــعُهُ

يُشـاكسُ الوقـتَ، إذ تذوي مـلامحُهُ

فَيَمْنَـــحُ الوَرْدَ ما تُبــقيهِ أَدْمُـــعُهُ

شَاختْ قصيدتُهُ الأولــى على يَدِهِ

قنــديلَ عِشــقٍ بوجْهِ الموتِ يَرفعُهُ

إيماءةٌ لأَشرعةِ الغياب

قَلَقُ السِّنين وَذِكرَياتُ الأَمكِنَةْ
يَتَعانَقانِ عَلَى جِراحٍ مُزْمِنَةْ

لا بَابَ تَطرقُهُ رُؤاكَ وَلا يَدٌ
تَمْحو تَجَاعيدَ الأَماني المُمْكنةْ

لا وَجْهَ في المرآةِ غير مَلامحٍ
رغمَ ارْتِجَافِ الذِّكرياتِ مُحصَّنَةْ

وَبرغمِ ما صَنَعَ الجَفافُ بِروحِها
يَنْمو بها حرفٌ وتُشْرقُ سَوسنَةْ!

كلُّ البِدَاياتِ التي بَعثَرْتَها
هَلْ ذَنْبُها أنَّ النِّهايةَ مُحْزِنَةْ؟

عامٌ يَمرُّ وَأَنتَ خارج عُمْرِها
لا أَمْسَ يَلمعُ في رُؤاكَ لتُعْلنَهْ!

تَمضي فَيَمْـنحُكَ السَّـــــوَادُ يقينَهُ

وَطُقوسَ ليلٍ بالـــــعَذَابِ مُعَنْوَنَةْ

وَعَلى شِـــــــراعِ الرَّاحلينَ مدينةٌ

تَهوي، فَتَرفعُــها جِرَاحُ الأَلْـــسِنَةْ

رَحَلَتْ أَكُـــفُّ الغَـيْمِ عَنْ شُرُفاتِها

لِيَقُودَهـــا وَطَنٌ يُغـــادرُ مَوْطِـنَهْ!

وَتَسَاقَـــــطَتْ تلكَ الحُصونُ كأنَّها

عَنْ غفلةٍ نَسِـــيَتْ خداعَ الأَحْصِنَةْ!

وَطَنٌ بِطَعمِ الـــــجُرحِ يَنْزفُ إرثَهُ

عَشقَ التشظِّي في الغيــابِ فأتْقَــنَهْ

ما زالَ يَرسـمُ في الوُجُـــوهِ ملامحًا

رَكَضتْ على قَسَـــــمَاتِهنَّ الأَزمنةْ

كَفَّــاهُ تَبْـــتَكِرَانِ فَجْرَ حَضَــارَةٍ

وَسَمَاؤهُ بِدَمِ الــــــحُروبِ مُلوَّنَةْ

وَالنَّخْلُ يَنْـشرُ في السَّـمَاءِ عذوقَهُ

وَعَلى شِراعِ الغَـيْمِ تَعْلُو مِئْذَنَةْ

لا صَوتَ يَخْـتزلُ المَسَاءَ كصوتِهِ

لحنٌ تُعتِّـقُهُ قلـوبٌ مُثْـخَنَةْ

مَنْ خَطَّ في الألـواحِ أنَّ مَديـنتي

كمْ أَنجَـبَتْ رجُلاً هناك لتدفنَهْ؟!

هِيَ لمْ تزلْ تَطَأُ الـحُروبُ جبينَها

وَهوَ الذي شربَ العـذاب فأدمنَهْ

كـلُّ الذينَ تَـنَاسَـلوا مِنْ نَـزْفهِ

وَهَبُوهُ مِـنْ جَسـدِ الغـوايةِ أَفْـتَنَهْ

وَطَنٌ يُعمِّـدُ بالجـراحِ غُصونَه

ويشيدُ مِنْ دمِـها عروشَ السَّلْطَنَةْ

ما زالَ ينـتظرُ السَّـرابَ، ووجهُهُ

قلقُ السنـين وذكريـاتُ الأمكنَةْ

سر الماء

مسلم ربواح

النص المتأهل للقائمة الطويلة
جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

المَرأةُ الفرَاشَة والفَتَى النّهرْ

آتٍ

أفتّشُ عَن أَسمَائِك الحُسْنَى

وَعَنْ نّبيّ مَضَى

لَم يَعرفِ الحُزْنَا

آتٍ وفَوقَ فمِي نَهرٌ

يُشَاكِسُهُ في الفَجرِ سِربُ طُيورٍ

كُلّمَا غَنّى

آتٍ إليكِ منَ المَاضِي البَعيدِ

وَلَمْ أرَاوِدِ امرَأةً

كَي أدخُلَ السِّجْنَا

كُنتِ الفَتاةَ التِي عَاشَتْ

مُبرّأةً مِنَ الحَنينِ

وَكنتُ العَاشِقَ المُضْنَى

كُنتِ الكَمَانَ الذِي ذَابَتْ

مَلامِحُهُ معَ الدُموعِ

ولمّا يَجتَرحْ لَحْنَا

كُنّا نَسيرُ عَلى وَجهِ البيَاضِ مَعًا

كُنّا يقيناً مُضِيئاً

لَمْ نَكُنْ ظَنّا

كُلّ المَجازَاتِ

سَارَتْ خَلفَ دَهشَتِنَا

ومَا اشتَكَتْ تَعبًا

في رِحلَةِ المَعْنَى

وَالعَابرُونَ صِراطَ الوَقتِ

قَد تَعِبُوا

بَاتُوا جِيَاعًا

ولَا جِذعٌ بِهِمْ حَنّا

لَمْ يَبلُغُوا جَنّةَ الأَسمَاءِ

فَاتفَقُوا عَلَى الرّجوعِ

وَهُمْ مِن بَابِهَا أدْنَى

كُنّا غَريبَينِ فِي أَرضٍ

لهَا فَرحُ الأنهَار

تَشتَاقُ أَنْ نَحيَا بهَا مَثْنَى

كُنّا كِتابًا

كُفُوفُ الغَيمِ تَسطُرُهُ

مِن فَرطِ دَهشَتِهِ

قَد ضَيّعَ المَتْنَا

كُنّا إذَا نَعبُرُ الصَّحرَاءَ فِي قَلقٍ

ومَسّنَا عَطَشٌ

نَستَمطِرُ المُزْنَا

عِشنَا فَراشَاتِ ضَوءٍ
دُونَ أَجنِحَةٍ
ونَارُ لَوعَتِنَا تَكفِي
لِكَيْ نَفْنَى
مِن بَعدِنَا الوَردُ
لمْ يُبدِ ابتِسَامَتَهُ
بَكَى طوِيلاً
فَكَمْ قاسَى وكَم أنّا
لأنّهُ لَم يَجِدْ نَهراً
يُشارِكُهُ طَعمَ الصَبَاحِ
ولاَ نَهراً بِهِ يُعْنَى
فَأيقِظي المَاءَ
قد طَافَ النّعاسُ بِهِ
حَتّى غفَا
وامنَحيهِ الطّعمَ واللّونَا
ثُمّ اعبُرِي اللّغَةَ السّمرَاءَ حَافِيَةً
وأَشعلِي البَوحَ
حتّى يَنضُجَ المَعْنَى

سِرّ المَاءْ

فِي القلبِ سرٌّ

تَهجى المَاءَ ، فانسَكَبَا

ورَاحَ يُشعِلُ فِي أضلَاعِيَ اللّهَبَا

مَا أجمَلَ النّارَ ؛

لَو أَرْخَتْ ظَفائِرَهَا فَوقَ اشتِعَالِي

وَرَاحَتْ تَقرَأُ الحَطبَا

أنَا القَتِيلُ هُنَا هَجراً

بِلاَ سَببٍ ؛

فَكَم بَحثتُ

ولَكِن لَم أجِدْ سَببَا

أنَا المُعَمّدُ بالأشوَاقِ

تَكتُبنِي كفّ الذِي جَاءَ

أَو كفّ الذِي ذَهَبَا

رُوحِي

بقِيّةُ مَن ماتُوا عَلى عَطَشٍ

وحَاولُوا الضّوءَ

كيمَا يَرضَعُوا السّحُبَا

مَرّوا بِذَاكِرَةِ الأيّامِ

وابتَكَروا ملحَ الوَداعِ

وصَاغُوا حُزنَهُمْ أَدَبَا

مَنْ علّموا القَلبَ

أنّ الحُبّ لَهجَتُهُمْ

وغَادَرُوا

تَاركِينَ الحُزنَ والتّعبَا

مَن قلّبُوا دَفترَ الأزهَارِ فِي يدِهِمْ

كَي يُمسكُوا بالشّذَى

إنْ حَاولَ الهَربَا

هَا جِئتُ

أقرَأُ سرّ المَاءِ

عَلّ يَدًا تهمِي

لِتُطفِئَ جُرحِي كُلّمَا التَهبَا

أَو عَلّهَا فِي لَيَالِي الأُنسِ

تَعصِرُ لِي كَرمَ المَجازِ

وتَجنِي التّمرَ والرّطَبَا

يَدٌ

مِنَ العَالَمِ الغَيبِيّ لَو نَزَلَتْ

سَتَجرَحُ اللّيلَ

حتّى يذرِفَ الشُهُبَا

هَل مِن سَبيلٍ

لِكَي نَحيَا بلاَ وَجَعٍ ؟

فبِئرُ أعيُنِنَا المُلتَاعِ

قَد نَضِبَا

مِنْ عَهدِ آدَمَ

والأوجَاعُ تَكتُبُنَا

هَل يَذكرُ الوَجعُ المَنسيّ

مَا كَتَبَا ؟

وَهَلْ سَتُقرِضُنَا الأفرَاحُ بَسمَتَهَا ؟

لنَدخُلَ اللّيلَ

لاَ صمتًا ولاَ صَخَبَا

غدًا سَأَسأَلُ ...

عَن دَربٍ لأعبُرَهُ

وأصعَدُ الغَيمَ

حتّى أبلُغَ الحُجُبَا

سَأَحمِلُ الحُبّ في قَلبِي

لأجعَلَهُ للنّاسِ دِينَا سمَاوِيّا

كَمَا وَجبَا

غَدًا سأمضِي

إلَى مَا لستُ أعرفُهُ

مَا همّنِي ؛

صدَقَ العَرّافُ أو كَذَبَا

أحزَانُ الأَرض

أتَيتُ أرسِمُ فوقَ الماءِ لِي

وَطَنًا

عَسَايَ أسكُنُهُ يومًا

أنَا وَأنَا

أَتَيتُ

والضّوءُ يغرِينِي لأَسكُبَهُ

فِي قَلبِ مَن يَغزِلونَ المَوتَ

والكَفَنَا

وَقُمتُ أبذرُ مِلحًا

خَاضَ أدمُعهُ

فَوقَ التُرابِ

عَساهُ يَحرُسُ المُدُنَا

عَسَاهُ يحرُسُ

مَا تُبقيهِ ألسِنَةُ الخَرابِ

لمّا تجُوبُ اللّاهُنَا وَهُنَا

وَحدِي أحَاوِلُ ...

والبَاقُونَ قدْ هجَروا دَوحَ المَكان

وَلمْ يُبقُوا خُيوطَ سَنَا

محَمّلينَ بأَوجَاعٍ

وليسَ لَهُم أمٌّ
ليَتّخِذُوا أحضَانَهَا سكَنَا
فَرّوا مِنَ الألمِ الـ مَازَالَ يَعصِرُنَا
بِقَارِبٍ
فَلَهُمْ أحزَانُهُم وَلَنَا ..
وَكُنتُ أنظُرُ في كُلّ الجِهَاتِ
فَمَا رَأيتُ إلاّ عيُونًا
تَشتهِي وَسَنَا
وَكنتُ أسمَعُ صَوتَ الأرضِ
يَركُضُ خَلفَ الرّاحِلينَ
وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ أذُنَا
أَرضٌ رمَادِيّةٌ :
صَارَتْ تُخَاتِلُهَا الظِّلَالُ
مُذ أينَعَتْ أشجَارُهَا حَزَنَا
أَرضٌ
وَتَحضِننَا أمًا كَعَادَتِهَا
حِينًا تُلَملِمُنَا
حِينًا تُبَعثِرُنَا
أرضٌ
تَصيحُ بكُلّ الرّاحلِينَ : قِفُوا
قِفُوا قلِيلاً

ففَجرُ الأمنِياتِ دَنَا

وَحدِي وَقفتُ ،

وَلا رَملٌ لأعصُرَهُ

إلّا ريَاحًا ؛

وَبحرًا يحضِنُ السّفُنَا

فِي صَفحَةِ الأرضِ

كَانَ النّهرُ منسَربًا

أنَا وهَنتُ وقَلبُ النّهرِ

مَا وَهَنَا

وَكُنتُ أبحَثُ عَن دَمعٍ

لأَعزِفَهُ

فَأجهَشَ النّايُ

حتّى أيقَظَ الشّجنَا

مَا زَالَ مُتّسعٌ للعَيشِ فِي وَطَنٍ

للآنَ لَم أتّخِذ

مِن دُونِهِ وَطنَا

حورية الحرية

مهدي منصور

النص المتأهل للقائمة الطويلة

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

حوريّةُ الحُرِّيَّة

صَبْري وَقَلْبُكِ مِن حَرِّ النَّوى ذَبُلا
وَليْلُ مَوْتي اشْتِياقًا كادَ أَنْ يَصِلا...
فَلا تَغيبي... ضَعي كَفَّيكِ فَوْقَ يدٍ
تَحْيا عَلى أَمَلٍ يَسْتَبْعِدُ الأَمَلا!
ما العُمْرُ غَيْرُ حَنينٍ مِنْكِ مُشْتَعِلٍ
وَالْعُمرُ يُصْبِحُ أَشْهى كُلّما اشْتَعَلا...
لَمْ يَبْقَ إلّاكِ مِنْ ماضِيَّ فَاقْتَرِبي
يا غَيْمَةً تَنْثُرُ الإشْعاعَ وَالقُبَلا...
طَلّقْتُ كُلَّ قَصيداتي وَأَشْرِعَتي
فَعانِقي ناسِكًا يَبْكي الهَوى غَزَلا...
لَوْلا أُنوثَتُكِ العَذْراءُ حافِرةً
سِرَّ الإباءِ بِصَدْري لَمْ أَكُنْ رَجُلا
وَهْوَ الهَوى حُلُمٌ يَطْفو بِبَحْرِ غدي
يَزْدادُ مِنّي دُنُوًّا كُلَّما ارْتَحَلا!
كُحْلُ العَذابِ أَذاقَ الطَّرْفَ خَمْرَتَهُ
حَتَّى تَعَوَّدْتُ عِشْقَ الطَّرْفِ مُكْتَحِلا!
في بَحْرِ عَيْنَيْكِ مِنْ حُرّيَّتي قَبَسٌ
يُضيءُ في مُهْجَتي أَحْزانيَ الأُوَلا...
أَصْبو إِلَيْكِ ثَقيلَ الخَطْوِ يَكْسِرُني

قَيْدي كَمَنْ يَتَمَشّى تائِهًا ثَمِلا...

شَعْبٌ أَنا، إِسْمُهُ أَلْحانُ أُغْنِيَةٍ

كَلْمى، وَذِكْرى شَهيدٍ عُرْسُهُ اكْتَمَلا

شَعْبٌ أنا يُنَفِّضُ الدَّيْجورَ عَنْهُ فَمِنْ

تَحْتِ الرُّكام عَلى صَرْحِ الخُلودِ عَلا

يَمْشي وَيَتْرُكُ شَيْئًا مِنْ دِماهُ عَلى

خَدِّ الأَديمِ كَوَحْيٍ يَنْثُرُ الأَزَلا...

رَجْعٌ أَنا لِصَدى طِفلٍ وَسَيِّدَةٍ

آخَتْ مُعاناةَ أَرْضٍ وَاشْتَهَتْ أَسَلا...

يَلُفُّني وَجَعي الدّامي بِخَيْطِ لَظًى...

وَمَنْ لِدودَةِ قَزٍّ تُلْبِسُ الشُّعَلا؟!

جِسْمي كَخارِطَةِ الأَشْجانِ أَصْنَعُ مِنْ

جُرْحي حُدودًا وَمِنْ لَوْنِ الأَسى دُوَلا...

وَهَلْ فَتًى وَحَّدَ الأَطْرافَ في دَمِهِ

إِلاّ عَلى كَلِماتِ الحَقِّ قَدْ قُتِلا؟!

حُرِّيَّتي أَنا سَيْفٌ، بِانْحِناءَتِهِ

لَيْثٌ يُؤَدّي صَلاةَ المَجْدِ مُبْتَهِلا!

وَظِلُّ دِرْعِيَ طَوْدٌ... لَوْنُهُ شَمَمي،

أَنّى أَزُحْهُ أَزِدْ دُنْيا العُلى جَبَلا...

وَمَوْطِئُ الخَطْوِ مِنّي كَوْكَبٌ، فَإِذا

مَشَيْتُ خَلْفِيَ زُحَلٌ يَقْتَفي زُحَلا!

كَمْ لَوَّعَ الهَجْرُ وِجْداني وَجَرَّحَني

وأنتِ ما زلتِ حُلْماً أَرَّقَ المُقَلا...

قَلْبي يُسائِلُني عَنْ قُبْلَةٍ ولِقا...

أَلا جَوابٌ لِجَمْرٍ مُغْرَمٍ سَألا!!

حوريَّتي لَيْتَ فَجْرَ الحُبِّ يَجْمَعُنا

فَالحُبُّ آخِرُ وَعْدٍ يَعْرِفُ السُّبُلا...

غَدًا سَأُطْفِئُ قِنْديلَ الحَياةِ، فَلا

شَمْسٌ تَهيمُ، وَلا وَعْدٌ يَجيءُ، وَلا...

أَمْضي وَأَكْتُبُ عَنْ حُرِّيَّةٍ رَحَلتْ

فَظَلَّ مِنْ بَعْدِها الإِنْسانُ مُرْتَحِلا!

أَمْضي وَأَصْرُخُ في قلبِ الوُجودِ جَوًى:

إِنَّ الهَوى ظالِمٌ حَتّى وَإِن عَدَلا...

هلالٌ ذاكَ أم جَسدي؟!

أَبْوابُ بَيْتِكَ هذا اللَّيْلَ موصَدَةٌ … وَالسّورُ حَتّى لِسَيْلِ الدَّمْعِ لَمْ يَجِدِ
فَكَيْفَ أَجْمَعُ آلامي لِنافِلَةٍ … وَكَيْفَ أُسْكِتُ هذا الجُرْحَ في خَلَدي؟
وَكَيْفَ أَرْفَعُ أَحْلامي لِقافِيَةٍ؟ … وَكَيْفَ أُفْرِغُ ما في الوَقْتِ مِنْ أَبَدِ؟
يا رَبُّ وَالطُّرُقاتُ امْتَدَّ آخِرُها … تَشُدُّني، وَحِبالُ العُمْرِ مِنْ مَسَدِ...
وَهذِهِ الأَرْضُ ما ضاقَتْ عَلى أَحَدٍ … فَكَيْفَ يا رَبُّ ضاقَ الكَوْنُ في أَحَدِ؟

عندي من الحزن ما يكفي لبعدِ غدِ … دعني لأكملَ ما أشقاه، ثمّ زدِ
أَمْشي وَقامَةُ حُزْني طولَ مِئْذَنَةٍ … وَكُلُّ ما كَتَبَ الزَّيْتونُ مُعْتَقَدي...!
وَفَوْقَ ظَهْرِ حَنيني حِمْلُ قافِلَةٍ … حَتّى اشْتَبَهْتُ: هِلالٌ ذاكَ أَمْ جَسَدي؟
وَذي نُقوشٌ لِآياتٍ بِأَعْمِدَةٍ … أَمْ فِعْلُ إِزْميلِ هذا الوَجْدِ في كَبِدي؟
كَأَنَّ ما بي مَسيحٌ مِنْ دَمٍ وَأَسًى … لكِنَّ مَرْيَمَ هذا القَلْبِ لَمْ تَلِدِ...!
هبْ من لدنك لملح الوجدِ ماء رؤًى … ولمسةً من شفيفِ النورِ في الرّمَدِ
يا رَبُّ، إِنَّ صَلاتي جَرَسُ قافِيَتي … وَالأُغْنِياتُ دُعائي وَالفُؤادُ صَدِ
خلقتنا شعراءً كي تصوغَ بنا … جوامعَ الناسِ من حبٍّ ومن كمدِ
لذاك وسّعتُ آلامي بحبر دمي … وفوق صدري حملتُ الجرحَ عن بلدي
فَادْخُلْ مَساجِدَ أَيّامي الَّتي صَدِئَتْ … ما دامَ بابُكَ لَمْ يَرْأَفْ بِطَرْقِ يَدي
أَرْسِلْ مَلائِكَةً تَرْقى لِأُغْنِيَتي … فَإِنَّ صَوْتي يَتيمُ الأُمِّ وَالوَلَدِ!
مَنْ غَيْرُ مُقْتَدِرٍ يَرْنو لِمُنْكَسِرٍ … أَوْ غَيْرُ مُنْفَرِدٍ يَحْنو لِمُنْفَرِدِ؟!

مريم

(١)

من ذا يسافرُ بي إليَّ الآنا ويضيء في عتمِ المكانِ زمانا؟
وحدي تعذّبني السماءُ، فراغُها أحتاجُ من يحتاجني احيانا...
لا ليلَ لي لأنامَ حلماً واحداً من لي إذا ليلُ القصيدة حانا؟!
قد يعرفُ النسيانُ بيت مواجعي لكنها لا تعرفُ النسيانا...
ويحطُّ فائقُ قدرتي من قدرتي فرط العطاء يشابهُ الحرمانا
وحدي أفكّرُ في ظلامةِ وحدتي من ذا يلوّنُ في يدي (الزمكانا)؟
إمّا اكابدُ وحدتي وصبابتي أو أستكينُ فأخسر السلطانا...

(٢)

يا ساكنينَ الأرضَ صوغوا لهفتي العذراء لحناً، والحنينَ كمانا..
إن تحزنوا جمعاً، حزنتُ بمفردي سبحانَ وحدة أدمعي سبحانا..
أنا كاتب الأحزان حاملُ شمسها! لغتي تحبُّ وأكرهُ الأحزانا...
لم تبصروا وجعي عليكمْ في عيون الأنبياء وخنتمْ الأديانا...
لا دربَ تفضي، لا دروبَ منيرةٌ في قلب من قد طلّقَ الإيمانا
والأرضُ ضيّقةٌ على قدم الذي لم يرمِ عيناً تفتحُ الأكوانا...

(٣)

يا ساكنينَ الأرضَ هل لي بقعةٌ في الأرضِ يشبهُ طهرها الرضوانا
لأصبَّ فيها موجةً قدسيّةً تسقي البحارَ وتدهشُ الشطآنا
مَنْ مِن بناتِ صباحكمْ صوتُ الأمومة وهو يطفئ في دمي النيرانا؟

هي مريمُ العذراءُ!

طيفٌ مرمريٌّ جاءَ من أرض السماءِ إلى سماءِ الأرضِ فوق حصان لهفتهِ

ومريمُ لم تكن سهلاً ليسهو فيهِ...

أو بحراً ليغرق فيه...

مريمُ فتنةٌ في العرشِ

سحرٌ فرَّ من بلّورِ ساحرهِ...

ونهرٌ أبيضٌ كالدمعِ غطّتِ فيهِ أطيارُ الضياءِ فحرّرتْهُ في المدى ألوانا...

ليضيءَ بين الناسِ قولةَ «أمّنا..» أمّاً تجودُ محبّةً وحنانا

أمّاً تبدّدُ يُتْمَ من لم يعرفوا بصلاتِهمْ إلا دعاءَ«أبانا»

(٤)

يا أمّنا والتيهُ لفَّ قلوبَنا هلّي بحبّكِ رأفةً وأمانا

الناسُ تسكنُ في الصخورِ وعندنا صخرُ الضغينةِ يسكنُ الإنسانا

عدنا إلى ذاك الصليبِ ولمْ نجدْ إلا دعاكِ وجهلّنا ودمانا

كنّا يتامى الأم قبلكِ فاشهدي عدنا يتامى تائهينَ حزانى

لم يكتّملْ فينا عزاءُ ضلالنا حتى قتلنا في القلوبِ أبانا...

(٥)

يا امّنا العذراء..لم يسلمّ لنا إلاّ سماحكِ فاسمعي دعوانا

هذا بهاؤكِ ماسحٌ آلامنا وبياضُ كفِّكِ حاملٌ ميزانا

كفٌّ ترينا كيف يرفعُ حبّنا منّا..ويبني صدقُنا الأوطانا

واسمٌ يعلّمُ أرضنا كيفَ السماءُ توحّدُ الإنجيلَ والقرآنا...

(٦)

أزكى السلام عليكِ يا وجع المدى وعلى ابنك المزروعِ في نجوانا

وطني هو ابنكِ..والجرارُ يتيمةٌ خمراً وعمراً والكؤوس حزانى

ملأوا تجاعيدَ النسا بالكحلِ فالتفتي إلينا واسمعي دعوانا

لا حرفَ يحتملُ القصيدةَ حين يبكي قلبُ من جعل الحروفَ دنانا

إني نذرتُ إليكِ صمتي حاملاً طفل الحجارةِ في المغارةِ عانى

طفلٌ يكلّمُ بالدموعِ عيوننا ويزفُّ عطرَ دمائه قربانا

فإذا عبرتِ من الجليلِ إلى الجلالةِ أسرعي... مهما دعتكِ قُرانا

هزّي إليهِ بجذعِ جرحِ بلاده يتساقطِ الشهداءُ من عليانا

أخشى عليكِ إذا استفاقَ «يهوّذا» غضباً... ليسقفَ أفقنا طيرانا

ويذبّح الأطفالَ «هيرودوسُ» في هذي التلالِ ويحرق الوديانا

يا أمنا نحتاجُ طهركِ إنما التهجيرُ أوقدَ أرضنا أشجانا

نخشى عليكِ من المسامير المضيئةِ والصليبِ إذا استحالَ دخانا

فلعلَّ من قتلوا المسيحَ بغزّةٍ وبأورشليمَ وفي مجازرِ قانا

يتآمرونَ على خطاكِ بحقدهمْ ويجدّدونَ بأرضنا الصلبانا....

حِنَّاءْ

الحسن أحمو

النص المتأهل للقائمة الطويلة
جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

حنَّاءْ

(١)

مَيْدَ الزُّهُورِ عَلَى الرُّبَى .. مَيْلَ الْحِسَانِ عَلَى حَرِيرِ ..
مَيْسَ الطَّوَاوِيسِ الْمِلَاحِ عَلَى مَوَاوِيلِ الْخَرِيرِ ..
تَفِدُ النُّجُومُ عَلَى يَدَيْكِ لِيَسْتَرِحْنَ عَلَى سَرِيرِ ..

(٢)

يَتَهَافَتُ الرَّاؤُونَ .. مِلْءُ عُيُونِهِمْ شَجَرُ الرُّؤَى وَسَحَابَةٌ غَنَّاءُ
يَخْضَرُّ مَوَّالُ الْمُنَى فَجْراً عَلَى أَكْتَافِهِمْ إِنْ نَاؤُواْ ..
هَلْ كُلُّ هَذَا السِّحْرِ سَيِّدَةَ النَّدَى حِنَّاءُ ؟

(٣)

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْكِ قَافِيَةً لِتَنْبُتَ أُقْحُوَانَا ..
فَالْحُبُّ يُورِقُ فِي دَمِي خَضِلاً وَيُبْرِقُ عُنْفُوَانَا ..
وَالْحُزْنُ يَنْسِلُ مِنْ دُمُوعِي أُفْعُوَانَا ..

(٤)

وَطَلَعْتِ سَيَّاراً عَلَى السَّارِينَ فَانْبَهَرُواْ أَمَامَهْ ..
شَجَرٌ مَشَى بِالْحُبِّ بَيْنَ غُصُونِهِ حَامَتْ حَمَامَةْ ..
مَا ضَرَّ يَا ابْنَ الْبِيدِ لَوْ صَدَّقْتَ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةْ .

(٥)

أَخْطُو مَجَازِيَّ الرُّؤَى ! وَعلَى جَبِينِ الأُغْنِيَاتِ نَزِيفُ ..

فِي مَهْمَهِ المَعْنَى تَتِيهُ قَوَافِلِي حَيْرَى ..

وَيَخْفُتُ لِلرِّمَالِ عَزِيفُ ..

يَرْتَدُّ صَوْتِي فِي المَدَائِنِ

وَالصَّدَى سِيزِيفُ ..

(٦)

جِيئِي بِمَا يَكْفِي الرِّيَاحَ الْهُوجَ بَيْنَ أَضَالِعِي

فَـ(ــالْحُبُّ أَوْجُ ..) ..

فَإِذَا الْتَفَتُّ هُنَيْهَةً غَمَرَ المَدَى مِنْ شَعْرِكِ المُخْتَالِ مَوْجُ ..

وَيَحُفُّنِي فَوْجُ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي انْهَالَتْ عَلَى أَعْطَافِنَا

وَيَحُومُ فَوْجُ ..

(٧)

مُتَمَرِّدٌ قَلْبِي ..

وَتُفَّاحُ الْغِوَايَةِ فِي حُقُولِ الْخُلْدِ أَثْمَـرْ ..

لَمَّا انْهَمَرْتِ انْهَلَّ بِالْيَاقُوتِ بِلَّوْرٌ وَمَرْمَرْ ..

جُزْتِ المَدَى يَا هَذِهِ..

فُسْتَانُكِ الشَّفَّافُ أَحْمَرْ ..

(٨)

مَرَّتْ بِنَافِذَةِ الْبَهَاءِ رَوَاحِلِي فَحَطَطْتُ رَحْلَا ..

قُدِّي قَمِيصَ الْهَجْرِ مِنْ قُبُلٍ ..فَثَوْبُ الْوَصْلِ أَحْلَى ..

إِنِّي لَمَحْتُكِ كَالنَّدَى وَرَأَيْتُ مَبْهُوراً عَلَى عَيْنَيْكِ كُحْلَا ..

(٩)

جُوبِي ضِفَافَ الرُّوحِ .. إِنَّ الْيَوْمَ سَبْتُ ..

دَارَيْتُ آلَامِي وَدَارَتْ كَأْسُ أَحْلَامِي فَذُبْتُ ..

وَحَضَرْتُ فِي أَنْفَاسِكِ النَّشْوَى وَفِي عَيْنَيْكِ غِبْتُ ..

(١٠)

لَا تَيْأَسِي كَالْوَرْدِ سَيِّدَةَ النَّدَى ..

كَمْ مُعْسِرٍ أَمْسَى غَنِيًّا ..

هَذِي الْحُرُوفُ الْبَاسِقَاتُ تَنَاثَرَتْ عَبْرَ الْأَثِيرِ سَنىً سَنِيًّا ..

هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِهَا يَسَّاقَطِ الْمَعْنَى عَلَى أَرْوَاحِنَا رُطَباً جَنِيًّا ..

(١١)

بِأَنَامِلٍ كَسْلَى نَعَسْنَ عَلَى الْبِيَانُو ..

أَيْقَظْتِ هَذَا الْكَوْنَ مَزْهُوّاً .. فَصَلَّى السِّنْدِيَانُ ..

لَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ يَا لُغَتِي فَيُسْعِفَنِي الْبَيَانُ ..

(١٢)

دَمْعِي كَمَاءِ الْمُزْنِ تُمْطِرُهُ الْجُفُونُ ..

رُشِّي عَلَيَّ الشِّعْرَ ..

نُوتَاتُ الْقَصِيدَةِ سَكْسُفُونُ ..

بَرْداً عَلَى كَبِدِي .. لِيَنْبُتَ فِي دَمِي قَمْحٌ وَيُورِق زَيْزَفُونُ ..

(١٣)

هَذَا أَوَانُ الرَّقْصِ فَوْقَ مَدَامِعِي .. سِيَّانِ رُشْدٌ أَوْ ضَلالُ ..

أَفَلَتْ شُمُوسُكِ يَا الَّتِي .. فَتَشَرَّدَتْ هَذِي الظِّلالُ ..

رِفْقاً بِأَفْرَاحِي .. سَيُسْكِرُنِي الدَّلاَلُ ..

(١٤)

هَذَا أَنَا ..

نَادَيْتُ بِاسْمِكِ خَاشِعاً وَتَلَوْتُ أَوْرَادَ الثَّنَاءِ ..

وَأَنَا انْتَظَرْتُكِ فِي الْبَرَارِي وَاقِفاً كَالْكَسْتَنَاءِ ..

عُودِي إِلَى الأَحْلَامِ أَمْوَاجَ الرُّؤَى ..

لِلَّهِ كَمْ (أَضْحَى التَّنَائِي ..) ..

(١٥)

آوِي إِلَى جَبَلٍ لِيَعْصِمَنِي مِنَ الرُّؤْيَا .. يُشَرِّدُنِي الْوَلَاءُ ..

آوِي .. فَكُلُّ قَصِيدَةٍ طَفٌّ هُنَاكَ .. وَكُلُّ بَيْتٍ كَرْبَلَاءُ ..

أَنَا آخِرُ النَّاجِينَ ..

لَوِّحْ فِي المَدَى فَالشِّعْرُ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءُ ..

(١٦)

حُلْمٌ سَرَابِيُّ الْخُطَى يَلْهُو بِهِ التَّأْجِيلُ ..
وَغَدٌ مِنَ الشِّعْرَى تَنَاهَبَ مُنْتَآهُ الْجِيلُ ..
وَأَنَا أُسَافِرُ تَائِهاً وَقَصَائِدِي إِنْجِيلُ ..

(١٧)

كَالْقَاتِلِ المَأْجُورِ يَأْتِي الْحُبُّ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ إِلَيْكَ فَرْدَا ..
يَأْتِي لِيَقْتُلَ بَائِساً ..
وَيُلَاعِبَ المَحْظُوظَ نَرْدَا ..
فَتَرَى عَنَاوِينَ الصَّبَاحِ :
(اغْتَالَ «دِيكُ الْجِنِّ» « وَرْدَا » ..)

(١٨)

لَا تُرْبِكُونِي بِانْهِمَارِ مَوَاجِدِي .. لَا تُرْبِكُونِي ..
لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى ..
تَلَا يَا : (يَا نَارُ كُونِي ..)
فَرَجَعْتُ مَكْشُوفَ الْغِطَاءِ إِلَى سَرَادِيبِ السُّكُونِ ..

(١٩)

تَاهَتْ خُطَاكَ عَنِ الْخُطَى يَا ابْنَ السَّبِيلِ
فَسَلْ سَبِيلاً ..
وَاغْسِلْ خَطَايَا الطِّينِ ..

بـ تخـبئ فِي أَعْمَاقِهِ عَيْنٌ تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ..
وَ خَفِضْ جَنَاحَكَ لِلسُّرَى ..
فَإِذَا وَصَلْتَ رَشَفْتَ مِنْ دَنِّ الْحَقِيقَةِ زَنْجَبِيلاً ..

(٢٠)

نَادَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَنَادَيْنَا : ذَرِينَا ..
لَنْ تُثْنِيَ السَّارِينَ عَاقِبَةٌ بِهَامِ الْمُنْذَرِينَا ..
إِنَّا نُبِذْنَا بِالْعَرَاءِ هُنَا ..
وَلَمْ نَشْرَبْ خُمُورَ الأَنْدَرِينَا ..

(٢١)

أَمْشِي فَلاَ تَفْرِيطَ فِي الْمَنْفَى وَلاَ إِفْرَاطَا ..
لأَكُونَ بَيْنَ الْكَوْنِ
مَزْهُوّاً ..
وَبَيْنَ الْكَائِنَاتِ صِرَاطَا ..
فَأَرَى الْحَقِيقَةَ غَادَةً شَمْطَاءَ
تَنْدُبُ فِي دَمِي سُقْرَاطَا ..

(٢٢)

أَسْرِي - وَقَدْ قَفَلُوا - وَأَرْبَكَ رِحْلَتِي الإِدْلاَجُ ..
وَحْدِي سَأُوغِلُ فِي الْمَدَى
وَأَنَا لِبَابِ الْمُنْتَهَى وَلاَّجُ ..
أَسْرِي وَقَدْ دَنِسَ الأُلَى ..
وَتَطَهَّرَ الْحَلاَّجُ ..

(٢٣)

لَمَّا تَجَلَّيْتِ اسْتَوَيْتِ وَفَاضَ مِنْكِ جَمَالُكِ المَنَّاعُ ..

لِنَضِيعَ فِي نُعْمَانِهِ ..

وَيَضُوعَ فِي قُمْصَانِنَا النَّعْنَاعُ ..

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكِ نُورَانِيَّةً .. بُهِتَتْ بِهَا الصُّنَّاعُ ..

(٢٤)

إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَخِبُّ بِنَا وَيُتْعِبُنَا الذَّمِيلُ ..

وَ أُمِيلُهَا نَحْوَ المُنَى وَالأُغْنِيَاتِ الْبِيضِ لَكِنْ لَا تَمِيلُ ..

يَا طِفْلَتِي وَحَبِيبَتِي : صَبْرٌ جَمِيلُ ..

(٢٥)

رَحَلَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ .. نَفَرُوا خِفَافاً أَوْ ثِقَالاً ..

فَبِمَنْ سَأَرْتَادُ السَّمَاءَ .. لِمَنْ سَأُمْطِرُ بُرْتُقَالا ..

وَالشَّاعِرُ الصُّعْلُوكُ قَدْ حَمَلَ الْحَقِيبَةَ وَاسْتَقَالَ ..

(٢٦)

سِرْبٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ ..

عَزْفٌ مِنْ مَوَاوِيلِ النَّقَاءْ ..

أَرْسَلْتُهُنَّ يَمَامَةً لِلْمُتْعَبِينَ ..

غَمَامَةً لِلأَعْدِقَاءْ ..

بَاحَ الصَّبَاحُ .. سَأَسْتَرِيحُ حَبِيبَتِي فَإِلَى اللِّقَاءْ ..

النَّوارِسْ

مِنْ عَادَتي أَلاَّ أُبَادِرَ بِالسَّلاَمِ عَلَى النَّوَارِسْ ..

فَأَمَامَ تَوْرِيَتِي الْحَزِينَةِ دَائِماً بَابٌ .. وَ نَافِذَةٌ .. وَ حَارِسْ ..

أَفْنَى لِأَمْتَهِنَ الْبَيَاضَ عَلَى مَدَاءَاتِي كَطَبْشُورِ الْمَدَارِسْ ..

❖❖

مُذْ أَنْبأتْكِ الرِّيحُ أَنِّي قَدْ وَقَفْتُ بِبَابِ دَارِكْ ..

مُذْ تاهَ بِي قَلْبِي وَ دَارَتْ بِي الْكَوَاكِبُ فِي مَدَارِكْ ..

أَسْنَدْتُ أَيْتَامَ الْحُرُوفِ إِلَى جِدَارِكْ ..

❖❖

لَمْلَمْتُ أَرْدِيَةَ الأَسَى .. كَفْكَفْتُ دَمْعِي ..

يَمَّمْتُ وَجْهَكِ كَالنَّدَى .. وَتَلَوْتُ سَبْعِي ..

فَإِذَا نَزَلْتِ مِنَ السَّمَاءِ قَصِيدَةً أَرْهَفْتُ سَمْعِي ..

❖❖

لاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ وَ مِنْ جِنَانِكْ ..

فَالْقَلْبُ يَعْدُو كَالْجَوَادِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى حَنَانِكْ ..

وَ الرُّوحُ ظَمْآى ، لَيْسَ لِلظَّمَإِ الْخُرَافِي الْمَدِيدِ سِوَى دِنَانِكْ ..

❖❖

هَلْ تَذْكُرِينَ حَفِيفَ قَلْبِي ؟ وَ الْأَنَامِلُ فِي الْأَنَامِلْ ..

أَلْهَمْتِنِي لُغَةَ الْفَرَاشَةِ وَ الْحَمَامَةِ وَ الْبَلاَبِلْ..

وقَرَأْتُ بَيْنَ يَدَيْكِ أَسْفَارَ السَّنَا ، وَ دَرَسْتُ تَارِيخَ السَّنَابِلْ ..

❖❖

إِنِّي كَتَبْتكِ كَالْقَصِيدَةِ فِي فُؤَادِي ..

لَمْ تُبْقِ لِي لُغَةُ الْعُيُونِ مِنَ الْهَوَى لُغَةَ الْمِدَادِ ..

إِنِّي أَخَافُ وَلَيْسَ فِي يُمْنَايَ خَارِطَةُ الْوِدَادِ ..

❖❖

وَدَّعْتُ خَلْفِي وَرْدَتَيْنِ ، وَ حَنَّ لِي وَطَنٌ جَمِيلُ ..

وَارْتَدَّ قَلْبِي عَنْهُمَا سِرّاً فَعَاتَبَنِي النَّخِيلُ ..

إِنِّي أَعُودُ إِلَيْهِمَا وَ أَنَا نَحِيلُ ..

❖❖

لَا تَعْتَذِرْ عَمَّا فَعَلْتَ مِنَ الْأَسَى .. لَا تَعْتَذِرْ عَمَّا فَعَلْتَ ..

فَالدَّمْعُ يَهْطُلُ مَرَّتَيْنِ إِذَا اعْتَذَرْتَ ..

وَالْحُزْنُ يُزْهِرُ فِي الدُّمُوعِ إِذَا بَكَيْتَ ..

❖❖

فَدَعِي حَقَائِبِيَ الْحَزِينَةَ وَ الْجَرِيدَةَ فِي الْمَطَارِ ..

وَتَوَقَّفِي عَنْ سَرْدِ تَارِيخِي بِرَابِعَةِ النَّهَارِ ..

إِنِّي تَعِبْتُ مِنَ الْهِوَايَاتِ الصَّغِيرَةِ فِي مَنَافِي الْاِخْتِيَارِ ..

لاَ تُسْلِمِينِي لِلرِّيَاحِ ، أَنَا الْمُتَوَّجُ بِالْهَشَاشَةْ ..

يَغْتَالُنِي مَوْتِي فَتَهْزِمُهُ الْبَشَاشَةْ ..

أَنَا كَالْقَصِيدَةِ مِثْلُ أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَةْ ..

❖❖

فَتَأَمَّلِينِي وَاغْسِلِينِي بِالْعُيُونِ الْمَرْيَمِيَّةْ ..

وَتَقَبَّلِينِي بِالْوَدَاعَةِ وَ الشَّذَا كَالْمَجْدَلِيَّةْ ..

فَأَنَا بِدُونِكِ فِي الْفَرَاغِ بِلَا هُوِيَّةْ ..

❖❖

لَوْ سَمَحْتَ ..

أَجِّلِي حِصَّتِي فِي الْعَذَابِ إِلَى اللَّيْلَةِ الْآخِرَةْ

وَاسْقِنِي فِي الْهَزِيعِ الْأَخِيرِ مِنَ الْعِشْقِ يَا أَيُّهَا الْحُزْنُ كَأْسَ النَّوَى الْعَاشِرَةْ

فَالْهَوَى آسِرٌ كَالسَّرَابِ / الْهَوَى جَوْلَةٌ خَاسِرَةْ

أَضْمَرَ اللَّيْلُ لِلْمُتْعَبِينَ الْحَزَانَى الْأَلَمْ ..

أضمرَ الْحُبُّ لِلْعَاشِقِينَ الْحَيَارَى اللَّمَمْ ..

كَيْفَ لاَ تَنْتَهِي الْأُغْنِيَاتُ الْجَرِيحَةُ وَالشِّعْرُ بَوَّابَةٌ لِلْعَدَمْ ؟

لاَ تَثِقْ بِالْمَجَازْ ..

كُلَّمَا أَنْكَرَتْكَ الْحَقِيقَةُ لُذْ بِالنَّدَى

فَالْمَدَى مُوحِشٌ وَ الْكِنَايَاتُ صَوْتٌ نَشَازْ ..

لاَ تثقْ بالحقيقةِ ، إِنَّ الْحَقِيقَةَ وَهْمٌ جَمِيلْ

لا تثق بالفراشاتِ فِي سِحْرِهَا يَخْلُدُ الْمُسْتَحِيلْ

لَا تَثِقْ بِالْجَمِيلَاتِ إِنَّ الْجَمِيلَاتِ ظِلٌّ ظَلِيلْ

❖ ❖

لاَ تَثِقْ بِالْغَرَامِ إِذَا مَا انْشَرَحْتْ ..

لاَ تثِقْ بِالْأَمَانِي ..فَلَوْ كُنْتَ مِنْ لَهْفَةِ الْعِشْقِ ، من سَطْوَةِ الشَّوْقِ ، من حِمْلِهِ ما اسْتَرَحْتْ ..

تَرُدُّ عَلَيْك الْجَمِيلَةُ فِي خِدْرِهَا : لَوْ سَمَحْتْ ..

ابن النكتة

محمود إبراهيم عبد السلام

النص المتأهل للقائمة الطويلة

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

ابن النكتة

«مُستَعِلُنْ»

لمَ لا؟

«مُتَعِلُنْ»

لمَ لا؟

وصدرُ «مُستَفْعِلُنْ» لِغَيرِها رحُبا

حُلوا العباءة عن كِتْفي

ولا تصفوا صمتي بيانًا

ولا فضْفضَتي أدَبا

فإنني لم أزل في السوقِ بينكمُ

لا حسَبًا أدعيهِ لي

ولا نسَبا

ما زال كوخيَ قصْري

نُكتتي سمَري

طعاميَ الكُشَري

عصيريَ القصَبا

ما زلتُ أرقُصُ مجذوبًا لكل جميلٍ

كم جميلٍ هواهُ القلبُ وانجذَبا!

فكيفَ باللهِ تستأْنونَ مُعجزتي

وكيف تَبنونَ لابنِ النُّكتةِ النُصُبا؟

حُلُّوا العباءة عن كِتْفي

فلستُ لها أهلًا

ولم أوهبِ المعنى

لكي أهَبَا

أنا ابنُ آدم

لا نورًا خُلقتُ

ولا آنستُ نارًا

ولا بدرًا

ولا شُهُبا

أنا البُدائيةُ الأولى

وليس معي إلايَ

فالإسمَ قد ألقيتُ

واللقَبَا

وليس لي غير كوب الشاي أصحبُهُ

وليس منتظرًا غيري ليَصطحِبا

فمن يغني سوانا:

«يا فؤاديَ لا تسل...»

فتسكَرُ «هذي ليلتي» طربا

ومَن سيقطفُ تفاحًا لآدَمِهِ

ومن سيعصرُ في فردوسهِ العِنبا؟

حلوا العباءة

كِتْفي الآنَ تائقةٌ

إلى قميصِ شبابٍ فاتَها

وصِبا

كَبِرتُ

أعرفُ

لكنَّ الفؤادَ صبيٌّ

لم يَزلْ يشتهي حصانَهُ الخشَبا

حيثُ الشوارعُ والحاراتُ تعرفُني

كـكُرةٍ شَغَفَت صبيانَها لعِبا

حفظتُ شكوى كبارِ الحيِّ

مِن شغَبِ الصبيانِ

لكنهم

ما بطَّلوا شغَبا

شبكتُ قلبيَ في طيارةٍ ورَقٍ

فرفرفَ القلبُ

حتى أتعبَ التعَبا

وغاظَ طرفُ لساني جاذبيَّتكُم

وقطَّعَ الخيطَ حتى يبلغَ السُّحُبا

❖❖❖

حلوا العباءة عن كتفي

فما أنا إلا بوحُ ناي

يواسي وحشةَ الغُربَا

أقول..

-إذ فتشوا في الروح عن وطنٍ-:

لو كنتُ ذا وطنٍ

ما كنتُ مغترِبا

السدُّ قد حالَ دونَ الناس

أعجَزَهم أن يَظهَروهُ

وما اسطاعوا لهُ نقَبا

أعاذك اللّهُ من قهرِ الرجالِ

إذا ما أظهروا دمعةً

وأبطنوا لهَبَا

يا إخوةَ الناي

صبُّوا الشايَ

وارتقبوا..

لا أحزنَ اللّهُ قلباً عاشَ مُرتقبا

عشرونَ عاماً وزادوا ستةً تَعَبا

والقلبُ.. لما تَزَلْ حياتُهُ الهَرَبا

أخرُجُ من وجعٍ

أدخُلُ في وجعٍ

لم يبتعد ألمٌ

إلا ليقترِبا

وكم وضعتم عباءاتٍ على كَتِفي

فقلتُ: هل من مزيدٍ

ضاحكًا

كذبا

الآنَ ما عادَ فوق الكِتفِ متسعٌ

فقلتُ: حلوا...

فحلوها ولا عجبا

حلوا العباءة عن كِتْفي

فإنيَ قد وجدتُ أحسنَ مما فاتَ مُنقَلَبا

خلعتُ عني همومَ الأمسِ قاطبةً

وقلبي الحرُّ عن دنياكُمُ رَغِبا

فليس تعنيهِ منذ الآنَ معركة الدنيا

ومن غالبٌ فيها

ومن غُلِبا

خلوا سبيليَ لي

لكمْ سبيلُكمُ

لا أرتجي خبرًا منكم

ولا طلَبَا

شَفطة بُن

على مقهىً..

يجفف دمع صاحبِهِ ببعض مزاحْ

يُعبِّئُ صدرَهُ بالآهِ..

ينفخُها مع التفاحْ

يُقالُ: ارتحتَ لو فضفضتَ.

فضفضَ دونَ أن يرتاحْ.

أنا تعِبٌ

وفي صدري فؤادٌ هكذا

تعِبٌ

ودمعي

ذلك المائيُّ -

لا يخبو بهِ لهبٌ

وجُرحي كلما يغفو

أفوِّقُهُ بـ «شَفْطةِ بُنْ».

أنا مَن نامَ عرياناً

بلا خصفٍ ولا ورَقِ

وليلي شهوةُ الإبحارِ

تُغري النفسَ بالغرقِ

ولحظةَ قلتُ أسترخي..

بدأتُ قصيدةَ الأرقِ.

مفاعيلن مفاعيلن

وما انفكَّ الدوار يدور

مفاعيلن مفاعيلن

يدور وحيث دار أدور

ورغمَ البيتِ..

تلوَ البيت..

ما آوتْ خُطايَ الدورْ

خلوتُ بهذه الدنيا

أعاتبها جميلَ عتابْ

عتابَ مُسافرٍ لما أتى ماءً

رآهُ سرابْ

وأسألُ ألفَ ألفِ سؤالٍ

اَلقَى ألفَ صِفرِ جوابْ

❖❖❖

مشاعٌ

فاسألي عن جُرحي الأبصارَ والأسماعْ

تُجبْكِ

بأن قلبي متحفٌ

يستقطبُ الأوجاعَ

فماذا في يديكِ الآنَ من وجَعٍ

لكي أبتاعَ ؟

❖❖❖

تركتُ صديقيَ

الضحاكَ من همٍّ -

وعُدتُ وحيدً

نبشتُ الجرحَ

لا أدري لماذا -

وهو بعدُ جديد

فقال الجرحُ :

يا محمود ..

عودُك لم يكن بحميد

❖❖❖

أنا الضحَّاكُ مِن همٍّ

أنا البكَّاءُ من فرَحٍ

وأعرفُ أن لي قلباً

إذا ما باعَ

ليس يحنْ

فقيلَ : وإن جفاكَ النومُ مِن وجعٍ ؟

فقلتُ : وإنْ.

حيةً تسعى

تمنحُ..

تمنعُ..

لا منحاً ولا منعا

يا ويحَ قلبيَ

إذ ألقى لها السمعا

مدَّت له الحبلَ

رامَ الوصلَ

مدَّ يداً

ولم يكُ الحبلُ إلا

حيةً تسعى.

دَنَت

تدَلَّت

نمَتْ جناتُها ورَبَت

والشوقُ ملتهمٌ قلبي

إذا اقتربتْ

وربَّتت فوق روحي

كي تسكنها

والروحُ

إن رُحتَ في تسكينها

اضطربتْ.

هبي الحياةَ

لقلبٍ فيكِ قد ماتَ

شوقاً لعينيكِ

سالَ الدمعُ

أبياتا

آتاكِ كُلّا

وظلَّ العمرَ منتظراً

لكي تردي عليهِ بعض ما آتى.

ماذا بقلبيَ

إلا الطعنةُ الأولى؟

ولا يزالُ نزيفُ الجرحِ موصولا

ضمَّدتُ حزنيَ بالضِّحْكاتِ

كاذبةً

فكنتُ أولَ حيٍّ عاشَ مقتولا.

❖❖❖

وليس مبتدعاً حزني

ولا كِذّبا

فالعينُ تفضحُ ما يستوطنُ القَلْبا

لكنني قلتُ أحيا

واتخذتُ صديقَيْ رِحْلتي:

البسمةَ البيضاءَ

والحُبَّا

وكلما قال قلبي إن بي تعباً

قلتُ استرح يا صديقي إن لي ربّاً.

❖❖❖

وقال لي الربُّ: أسلِمْ

قلتُ: أسلمتُ

وحينَ قلتُ له زدني..

تعلمتُ

أن الحياةَ رضًا إذا ضحكتُ لها

لكنها وجعٌ.. إذا تألمتُ.

من ظلمةِ النارِ

حتى نسمةِ النورِ

مسافرٌ

وابنُ جنبي قلبُ عُصفورِ

يقالُ:

ما لك دارٌ في حظيرتنا

فقلتُ:

كلُّ فضاءاتِ السما دوري.

أنا الربيعيُّ

لا أقصى ولا أدنى

صمتُّ ما شئتُ

حتى قيل لي: زِدْنا

فزدتُ ما شئتُ

لا فضلاً ولا جدَلاً

بمثل هذا سكنتُ الجنةَ العدْنا

❖❖❖

غنَّيتُ غنَّيتُ

كي تخضرَّ أوردتي

بالأغنياتِ

وتسقي الروحَ ضِحْكاتُ

تفتَّح الزهرُ

في بستانِ حنجرتي

لتستريحَ على حلْقي الفراشاتُ.

شِعري

شهيقي/ زفيري

ضِحْكتي/ غَضَبي

شعْري

انتصاري/ انكساري

حِكمتي/ لَعِبي

دفءٌ

إذا ما اغترابُ الروحِ جمَّدني

بردٌ سلامٌ

إذا أُلقيتُ في اللَّهبِ.

❖❖❖

ومَن سوى الشِّعرِ..

غنَّى حينما غنَّيتْ؟

مَن غَيرُهُ..

جفَّفَ الدمعاتِ حين بَكَيتْ؟

لو يعلمُ الشِّعرُ

أني رهن طَلعتهِ

لجادَ بالبيتِ

تِلوَ البيتِ

تِلوَ البيتْ.

❖❖❖

لا تسألِ الناسَ

أيُّ الناسِ قد شَعُرا

فالأصلُ في الناسِ كلًّا أنهم شُعَرَا

فقط..

أعِزّهُم فؤاداً شاعراً بهمُ

فأشعرُ الناسِ

مَن بالناسِ قد شَعَرَا.

❖❖❖

الناسُ للناسِ

مرآةٌ وصورتُها

فلتبتسم في وجوهِ الناسِ

يبتسموا

وادخُلْ قلوبَهمُ

واقصدْ مَسَرَّتها

يكُن لقلبك

-مهما تغتربْ-

رَحِمُ.

إلى اللاشيء

سعد محمد الشويخي

النص المتأهل للقائمة الطويلة

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

إلى اللاشيء

إلى اللاشيءِ تأخذُنا الجهاتُ

مزاجيون يربكنا الثباتُ

خياليون ننصهرُ احتمالاً

رمادياً تصادرهُ الطغاةُ

عراقيون منهمكون دوماً

ويعجز أن يصنفنا المماتُ

لنا الموالُ من قلقِ المغني

وأوراقُ البريدِ الذاهباتُ

ونحّاتون ، صلصالٌ ، وأرضٌ

ركامٌ ، نخلةٌ ثكلى رفاتُ

لنا حبٌّ تربّيهِ الأغاني

وقبلة عاشقين وتمتمات

وليل مقمر ووميض خمر

يروّضنا إذا شحّ الفرات

وغربة لاجئٍ فقد الندامى

وحزن راوغته المغريات

فقد نجد المعاني في هزيع

أخير لم تخنه الذكريات

يكررنا كجرح سومري

كقمح أنكرته السنبلات

لنا هذي السهولُ وما عليها

ومن لحقت خطاه الطائرات

على مضضٍ نسيرُ بلا متاعٍ

نراهنُ والدروب ممزّقاتُ

على بلد نقدّسُ رافديه

وإنْ دارت عليه الدائرات

سماحَكَ ياعراقا لا يواري

خرائبَه إذا نامَ الرعاةُ

سماحَكَ لم يعدْ للخبزِ ملحٌ

ولا معنى تؤبده الهباتُ

نكابرُ يابلادي واختلفنا

وما اختلفتْ علينا اللافتاتُ

فإنْ أفلت نجومك يابلادي

ستكفلُنا الهواجسُ والصفاتُ

ويبعثنا انتسابٌ سرمديٌّ

لأرضٍ مزّقتها النائباتُ

نفتشُ عن ظلالِ اللهِ فيها

وعن أثرٍ يُقالُ له : حياةُ

ما بعد لكن

تعمّدَ الشكُّ لمّا كنتَ متّقدا

بأنْ يَمَسّكَ حتى صرتَ مبتعدا

غيّبتَ حُسنَكَ عنّي في مكابرةٍ

ورحتَ تلعنُ حبّاً فيكَ قد خلدا

جاهرتَ في حزنِكَ التيّاهِ تسبقنيَ

نحوَ القصائدِ حتّى تطلب المددا

حيثُ المواقفُ رصّتْ صفّها حججاً

خلفَ انكسارِيَ كي لا أستفيقَ غدا

تركتَني شاعراً والنأيُ يلعبُ بيَ

يؤثّثُ القلبَ همّاً كلّما شردا

أوزّعُ الروحَ والتأويلُ يسكنني

لأنَ طيفَكَ شوقٌ عمّدَ الجسدا

صَبٌّ عليلٌ يكادُ الفقدُ يقتلُني

يُعلّلُ النفسَ موجوعاً ومنفردا

أخذتُ من ذكرياتي بعضَ أجوبةٍ

أزجّها في مجازِ الشِعرِ مُعتقَدا

فقد أقولُ ، وقد أشكوكَ في لغتي

وأستفزُّ اقتراحاتٍ تفرُّ سُدى

يا أوّلَ التّيه يا فقداً يؤرقُني

يا آخرَ الشعر ، يا ناياً يئنُّ صدى

لؤمُ انتظارِكَ سكّينٌ وأوردتي

قد آنستْ منكَ طعناً بعدُ ما وَفَدا

و آمنَتْ بانفلاتَ الليلِ في قلقي

و كيفَ ينفد مسحوراً بما وجدا

ناجيتُ طيفَكَ والتطوافُ يأخذني

حيثُ اتّجهتَ وما يغويكَ ما وَرَدا

قلبي وعقلي فِدا جَفنيكَ إنْ رقدا

ورحتُ تحلمُ بالضدين ، فاتّحدا

هامش موصلي

ضدان واجتمعا لشدِّ قيودي

وتمكنا بمعيةِ التهديدِ

لأفتّشَ المنفى ، كعبدٍ آبقٍ

يمشي ويهدمُ نزعةَ التقييدِ

قلقي تراثٌ خالدٌ ومدرَّبٌ

قلقي الرسائلُ والحروفُ بريدي

قلقي النفورُ عن الخرائطِ كلِّها

قلقي اقترابي من صفاتِ نشيدي

قلقي كأحلامي أذابَ حقيقتي

فأنا كبرتُ وتهتُ في التجريدِ

وأنا امتدادٌ للدروبِ ، معلّقٌ

بالأمنياتِ وفرصةِ التمديدِ

وأنا التبعثرُ في البلادِ ، جريمتي

أنَّ العراقَ دمٌ يحكُّ وريدي

أستلهمُ الإيحاءَ ما يكفي لأنْ

أمضي بخفّةِ طائرٍ غرّيدِ

لأثيرَ ما اقترحَتْ بناتُ قصائدي

لأكونَ نافذةً لألفِ وعيدِ

فوجدتُ نفسي في وجوهِ الهاربينَ

من الرصاصِ إلى بقاعِ البيدِ

النازحونَ من الظلامِ من الركامِ

من القيودِ وقسوةِ التفنيدِ

يتخيلون الدفءَ ثمَّ يضمُّهم

ويكابدون الجوعَ بالتعويدَ

متكررونَ كما الحروبِ كفكرةٍ

لا ترتقي لثقافةِ التجديدِ

أسرى بلا قيدٍ وكم هي غربةٌ

أنْ يُفترى وطنٌ من التشريدِ

يكفيكَ يا فزعاً يؤجلُ عيشَنا

لنكونَ بينَ مشرّدٍ وشهيدِ

إن هذه القصائد جميعاً نتاج جيلٍ يدرك أن لعبة القصيدة لا تقتصر على الوزن وحده. فالوزن في حد ذاته لا يصنع قصيدةً حيةً ومؤثرة. لابد من وعي لدور اللغة والثقافة وقدرة التخيّل . جيل يكتُب القصيدة مؤمناً بالشعر والجمال ومجد اللغة والخيال الحر.

قصائد بالغة الصفاء والدفء والمحبة. لم تكتب من أجل الحصول على مكافأة ماديةٍ مجردة، بل من أجل جائزةٍ رُصدتْ لمباركة الجمالِ والاحتفال بصنّاعه المقبلين على الشعر والحياة . وهكذا كان : تقدم هؤلاء الشعراء الشباب، متوجين بنصوصهم العذبة، تحت نجوم عاليةٍ نديةٍ أشعلتها جائزة الشيخ راشد بن حمَد الشَرقيّ في هذا الفضاء الكريم ليأخذوا مكانتهم التي يستحقونها في مستقبلٍ شعريٍّ واعدٍ ينتظرعطاءهم بلهفةٍ كبيرة.

ISBN 9789948372424